بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وبه نستعين على كل صعب شديد وبعد فلما ان عزمت وانا الفقير
احمد بن محمد البابلي على التدريس في الفقه لانه كان ابتدا امري التدريس
في المعقول احببت ان اعمل مقدمة في البسملة والحمدلة ليكون ذلك
عونا الى اكثر من تطفلي على كلامهم لان التاليف اعون لصاحبه من ذلك
فاقول قولهم البسملة هي مصدر بسمل اذا قال بسم الله كقولهم حوقل
حوقلة اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وهيلل هيللة اذا قال لا اله الا الله
وحمدل حمدلة اذا قال الحمد لله ودمعز دمعزة اذا قال دام عزك
وطلبق طلبقة اذا قال اطال الله بقاك وحسبل حسبلة اذا قال
حسبنا الله وسبحل سبحلة اذا قال سبحان الله وجعفل جعفلة اذا قال
جعلت فداك وهذا شبيه بباب النحت في النسب اي انهم ياخذون
اسمين فينحتون منهما لفظا واحدا ثم ينسبون اليه فياخذون
حضرميا من حضر موت وعبقسيا من عبد القيس وعبشميا
من عبد شمس هذا وبعض المولفين ابتدا تاليفه بالبسملة
فقط كالامام البخاري اول صحيحه وبعضهم اقتصر على الحمدلة
وربما اقتصر على لا اله الا الله محمد رسول الله كالسادة الصوفية
اول رسايلهم وبعضهم ابتدا بالبسملة ثم بالحمدلة اقتدا بالكتاب
العزيز وبخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع اي قليل البركة وفي رواية بالحمد لله وفي رواية
بحمد الله وفي رواية كل كلام لا يبدا بالحمد لله فهو اجذم رواه ابو
داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وفي رواية لا أحمد لا يفتتح بذكر الله

وفي رواية لابي داود وغيره كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد
الجذمى د فاقتفى المصنف اثرهم فابتدا بالبسملة ثم بالحمدلة
عملا بما تقدم ولم يبال بما يعترض به من انه اذا ابتدا
بالبسملة فاتته البداة بالحمد لله والذكر واذا ابتدا بالحمدلة فاتته
البداة بالبسملة والذكر واذا ابتدا بالذكر فاتته البداة بالبسملة
والحمدلة لان الابتدا امر عرفي يقع على ما يسع امرين فاكثر كالذي
نحن فيه وعلى ما لا يسع الا امرا واحدا كابتدا الراكب بالبسملة
مثلا وهو شارع في الركوب ولان الابتدا حقيقي واضافي
فبالبسملة حصل الحقيقي وبالحمدلة حصل الاضافي ولان
المراد بالابتدا من ذلك كله الثنا على الله تعالى وهو يحصل
بايها شيت ولذلك اكتفى الامام البخاري بالبسملة كما تقدم
هذا ومن قال بالجواب الاول لا ينبغي القول بالثاني ومن
قال بهما لا ينبغي القول بالثالث ايضا كما لا يخفى فالجواب
بكل من الاجوبة الثلاث كاف في الرد على الاعتراض واعلم
ان المراد بما يبدا به اعم من ان يكون من المقصود بالذات
او لا د اذ لا يستشكل ذلك على من بعينا معاشر الشافعية بانا
قايلون بان البسملة جزء من الفاتحة وفي هذا اشارة الى ان
مقدمة الكتاب ليست منه بخلاف مقدمة العلم فانها منه كما لا يخفى
د وينبغي النظر مترددا في نفس البسملة او الحمدلة او الذكر هل ذلك
من نفس العلم او لا الظاهر نعم لان المراد من العلم اثبات النسب الايجابية
او السلبية والاظهر لا لان المراد افتتاح العلم بما ذكر تبركا فقط

فان قلت لم قدم البسملة على الحمدلة **قلت** لان البسملة
ذكر للذات والحمدلة ذكر للصفات وما للذات مقدم على ما
للصفات كذا ذكروا وفي ذلك غموض ونوضحه بان يقال
البسملة الشاملة للرحمن الرحيم بمعنى الاسم الله الدال على الذات
والحمدلة بمعنى الحمد الدال على الصفات لانه الوصف بالجميل وما
دل على الذات مقدم على ما دل على الصفات لانه الوصف بالجميل
وما دل على الذات مقدم على ما دل على الصفات الا تسمعهم
يقولون جاء زيد الفاضل وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم
وفي الاية بحث سياتي الكلام فيه والمراد صدق كل منهما الا
بالاسم كل منهما فافهم ولان البسملة تسعة عشر حرفا والزبانية
تسعة عشر ملكا فاذا قال العبد خالصا من قلبه بسم الله الرحمن
الرحيم لم يجعل الله لهذه الزبانية عليه سبيلا ولانه كما روي ايضا
ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة
حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا ادخل اهل النار النار يقولون
بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا انفسنا ولانه
روي اول ما نزل على ادم عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
فجعل يكثر من تلاوتها فتاب الله تعالى عليه وغفر ذنبه ثم رفعت
بعده ثم انزلت على نوح عليه السلام فتلاها وهو في السفينة
فاستوت على الجودي ثم رفعت بعد نوح عليه السلام ثم انزلت
على ابراهيم عليه السلام فتلاها وهو في كفة المنجنيق فجعل الله

تعالى عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعد ابراهيم عليه السلام
ثم انزلت على موسى بن عمران عليه السلام فقهر فرعون وجنوده وبها
فلق الله البحر له ثم رفعت بعد موسى عليه السلام ثم انزلت على
سليمان بن داود عليه السلام فطاعت له الجن والطير وقام على
رؤسهم خطيبا فلما سمعت الجان ذلك قالوا اليوم تم ملك سليمان
عليه السلام فكان لا يقروها على شيء الا اطاعه الله له في الوقت ثم رفعت
بعد سليمان عليه السلام ثم انزلت على عيسى بن مريم عليه السلام
فكان يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله ثم رفعت
بعد عيسى عليه السلام ثم انزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فكانت له فتحا عظيما واقسم رب العزة جل وعلا انه لا يمسها
مومن على شيء الا بورك له فيه ولا يقروها احد من امة محمد صلى
الله عليه وسلم وهو يطلب حاجة الا قضاها الله تعالى كاينا ما كان
ما هو صلاح في الدنيا والاخرة ففي ذلك كله دلالة على تقديم البسملة
على الحمد له فلو تقدمت الحمد له عليها كان مكروها لمخالفة الكتاب
العزيز ولقد قيل لبشر الحافي ما كان سبب توبتك فقال كنت
في بعض الايام ماشيا في بعض طرق المدينة وكنت مشتغلا باللهو
والبطالة فبينما انا ماشيا اذ مررت بقرطاس مرمي في الطريق
ملوث بالطين فاخذته وفتحته فوجدت فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فنظفته ومحوت ما كان عليه من الوسخ والطين وقبلته وكنت
في ذلك الوقت املك درهمين فاخذت القرطاس ومضيت
مسرعا الى سوق العطارين فاشتريت بالدرهمين مسكا وطيبا

وطيبته وجعلته في شي نظيف ثم حملته معي فلما كان الليل نمت فبينما
انا نايم وهاتف يهتف بي ويقول يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك
في الدنيا والاخرة ولاعظمن قدرك ولاعزنك يوم القيمة يوم
لاعز الا عزي قال بشر فلما اصبحت نويت التوبة وجبت الى
العين لانظر طهور التوبة ثم مررت بصبيان يلعبون فلما
نظروا الي قال بعضهم لبعض هذا بشر الذي يصلي في كل يوم الف
ركعة والله ما صليتها قط ولكن جميل اظهره وقبيح ستره **فان قلت**
قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن
الرحيم الى اخر ما تقدم من الاحاديث المتعلقة بالبداءة شامل
للبسملة والحمدلة والذكر لانها من الامور صواحبات البال فيحتاج
كل من البسملة والحمد لله والذكر الى بسملة وحمد لله وذكر وهلم جرا
قلت ذلك كما تحصل البركة لغيره تحصل لنفسه ويمنع لنقصه
كالشاة من اربعين تزكي نفسها وغيرها كذا قال بعضهم ويرد
بان الشاة مقصودة في نفسها بخلاف ذلك فانه وسيلة الى
المقصود فالاحسن ان يكون ذلك مستثنى عقلا والمستثنيات
العقلية ساقطة من العلوم خطا لا ذهنا فكانه قال صلى الله عليه
وسلم قال كل امر ذي بال غير بسم الله الرحمن الرحيم وما في معناه
من الاحاديث المتعلقة بالبداءة لا يبدا فيه بذلك فهو اقطع
بدلالة ما جا في الحديث الصحيح واما ابو جهم فلا يضع العصا رواه مسلم
عن عاتقه ومعلوم بالعقل انه اذا قضى حاجته واكل وشرب كان
يضع العصا عن عاتقه وسبب ذلك ان امراة استشارت

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن تنكح امعاوية ام ابا
جهم فقال صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم
فلا يضع العصا عن عاتقه ويدل لذا ما سمعناه من مشايخنا ان
شخصا في زمن الامام مالك رضي الله تعالى عنه باع اخر قمريا
وحلف بالطلاق انه لا يقطع التصويت ثم رده المشتري
وقال للبايع طلقت زوجتك فاستفتى مالكا وهو في درسه
فافتاه بوقوع الطلاق وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
في الدرس فلما ان ذهب السايل تبعه الشافعي وقال له لم تطلق
ورجع لمجلس في الدرس فتبعه السايل وقال للامام مالك ان شابا
من هذه الحلقة افتاني بعدم الوقوع فقال مالك من هو فقال
السايل هو هذا واشار الى الشافعي فقال مالك للشافعي ما دليلك
يا محمد فقال الشافعي قصة ابي جهم فقال صدقت وقال له الان
ينبغي ان تستقل وقد استقل بعد ذلك وفي رواية انه شرط عليه
عدم السكوت عن التصويت واراد رده فاستفتى البايع
مالكا فافتاه بالرد الى اخر القصة ومعنى ذي بال حال يهتم به
كالتاليف والسفر والاكل والشرب والوضوء والغسل والتيمم
والذبح المندوب الشرعي تخرج نحو الخطوة والخطوتين ومالا يهتم
كتناول قلم نتربه لنكتب به لكن الاولى البسملة فاذا تركها
في مثل ذلك لا يكون اجذما ولا ابترا والحاصل كما نقل عن العمولي
في جواهره ان الافعال الوارد حكمها عن السنة المطهرة ثلاثة اقسام
قسم تسن فيه التسمية كالامثلة المتقدمة وقسم تكره فيه

وهو المحرم والمكروه فان قلت كل من الصلاة وما بعدها مما لا تسن
فيه التسمية مبدوء بذكر الله تعالى وقد قلتم ان المراد بما يبدا به
ذكر الله تعالى اعم من ان يكون تسمية او غيرها فهو من القسم الاول
قلنا لم يقصد الشارع فيه البداءة بذلك والامور مبنية على
المقاصد كما هو مقرر في الاصول وبان الصلاة وما بعدها لما كان
في نفسه ذكرا كان غنيا عن الذكر ويشكل على ذلك القران فانه ذكر
ايضا واجيب بان القران خرج بالنص قال تعالى فاذا قرات القران
فاستعذ بالله هذا والباء في الكلام من حيث هو لها معان
كثيرة فتقع فيه ومعناها الاستعانة نحو كتبت بالقلم وتقع
فيه ومعناها الالصاق اما حقيقة نحو مسحت براسي ومجازا
نحو مررت بالوادي وكان حقيقة في الاول لانه لم يكن بين الراس
واليد الماسحة حاجز بخلاف الثاني اصله بالمكان الملاصق للوادي
فهو مجاز بالنقص على حد قوله تعالى واسئل القرية وكما هي
في مررت بالوادي للالصاق هي للتعدية ايضا لان الفعل في
هذا التركيب لازم وتقع فيه ومعناها السببية نحو فبظلم
من الذين هادوا وتقع فيه ومعناها المصاحبة نحو خرج زيد
بثيابه اي مع ثيابه وتقع فيه ومعناها البدل نحو قوله صلى الله
عليه وسلم ما يسرني بها حمر النعم اي بدلها وكقول الشاعر
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ، شنوا الاغارة فرسانا وركبانا ،
وتقع فيه ومعناها القسم نحو اقسم بالله ليحلفن وتقع فيه ومعناها
الظرفية نحو زيد بمكة اي فيها وتقع فيه ومعناها التعدية

نحو

نحو ذهب الله بنورهم اي اذهبه ونقع فيه ومعناها التبعيض
نحو شربن بما البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج
ونقع فيه ومعناها المقابلة نحو اشتريته بالف اي قابلته
بهذا الثمن ونقع فيه ومعناها المجاوزه نحو ويوم تشقق السما
بالغمام اي عن الغمام ومن العلما من قال لا تكون البا للمجاوزه الا
بعد السوال كقوله تعالى فاسئل به خبيرا وكقول علقمة
فان تسالوني بالنسا فانني خبير بادوا النسا طبيب
اذا شاب راس المرا او قل ماله فليس له في ودهن نصيب
ونقع فيه ومعناها الاستعلا كقوله تعالى من ان تامنه بقنطار
يوده اليك اي على قنطار والجمهور يابون ذلك الا
الالصاق والتعديه ويردون جميع ما تقدم اليهما وسيبويه
يابى جميع ذلك الا الالصاق فقط ويرد جميع ذلك اليه
قال ابو حيان في النهر المختصر وكلاهما له البا حرف معنى
وذكر النحويون لها معاني كثيره ولم يذكر لها سيبويه الا معنى
الالزاق والاختلاط ثم قال اعني سيبويه وما اتسع من هذا
الكلام فهذا اصله ثم قال سيبويه انها في بسم الله الرحمن الرحيم
للاستعانه وقال الزمخشري انها في بسم الله للملابسة والمصاحبة
وهذا اعرب اي ادخل في لغة العربية لان اسم الله تعالى على الاول
يكون كالالة للشي فيكون مقصودا لغيره وهو مردود من ثلاثة
اوجه الاول المصاحبة يلزم منها التبرك كمصاحبة
ذيب لشاة في طريق بخلاف الالة للشي يلزم منها ذلك وفي

قوله تعالى

من التحرج

انتهى

قمت دو شهم حم

هذا الجواب نظر لا يخفى الثاني ان العرب لا تذكر اسم الاله ولا يقع في
كلامهم استخفافا دينهم كيف والخلق كلهم قائمون بالله مستعينون
به وباسمائه في الامور المهمة الثالث وهو المعول عليه ان المراد
بالاله الامداد من الله تعالى وهذا الثالث في معنى الثاني فمآلهما
واحد هذا والحروف المفردة كواو النسم وتائه وبائه
وكاف الخطاب حقها ان تفتح لان الكسر والضم ثقيلان والحرف
المفرد لفظه بسيط والبسيط لا يحمل الثقيل ومن جملتها البا
في بسم الله فحقها ان تفتح لكن كسرت قالوا لاختصاصها بلزوم الحرفية
والجر وبشكل بمثل لفظ في فانها ملازمة للحرفية والجر ويجاب
عن مثل ذلك بما قال ابن الحاجب في شرح المفصل من انهم اذا
عللوا شيئا بعلة لا يضر وجودها في شيء اخر والحاصل انها كسرت
وان خالفت القياس لانها تعمل الجر لتناسب كسرها عملها فان قلت
فما وجه المناسبة قلت لان الكسرة اسم للجر باتفاق
البصريين والكوفيين كما ان الضمة اسم للرفع والفتحة اسم للنصب
كذلك ولا شك ان بين الاسم والمسمى غاية المناسبة ومثل
هذه المناسبات والتعاليل ذكروها بعد الوقوع فلا تفيد
التقنين كما تقدمت الاشارة اليه عن ابن الحاجب اذ ذكرها
للتدرب في اوضاع علم العربية هذا وحذفت الالف
من بسم الله خطا كما حذفت لفظا لكثرة الاستعمال ودخل
في ذلك بسم الله مجراها وقوله انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم وان لم يكتبا في القران الا بمرة واحدة لمشابهتهما

قوله سالم

لها

لها في الصورة ولا خطين لا يقاسان خط المصحف وخط العروضيين
بخلاف بسم ربك لم تحذف منه لقلة استعمالها ولعدم تشابهه
لبسم الله الرحمن الرحيم في الصورة هذا والبا في بسم الله
ان جعلت زايده فلا متعلق لها كالحروف الزوايد في مثل
وكفى بالله شهيدا وان جعلت اصليه فلها متعلق كالحروف
الاصلية ومتعلقها على التفصيل محصور في ثمانية امور
كما استفدته من كلامهم فمن اطلع على زيادة على ذلك فليثبته
في هذه المقدمة الاول ان تكون متعلقه بفعل مقدر محذوف
تقديره ابتدا او اولف او اسافر او ارتحل او اكل او اشرب
او اتوضا او اغتسل وما شابه ذلك مما جعلت التسمية
مثلا مبدا له ولا يشكل ذلك بقول بعض النحويين ان تقدير
ابتدا اولى لعمومه وخصوصية هذه الافعال قال ولا يرد
اقرا باسم ربك لان المراد الاهم هناك فعل القراة لان تقدير
خصوصيات تلك الافعال امس بالمقام واوفى بتادية المرام
فانك اذا قدرت اولف مثلا دل ذلك على تلبس التاليف
كله بالتسمية على وجه التبرك او الاستعانه وان قدرت
ابتدا افاد تلبس ابتدا التاليف بها خاصة على انا نقول بنفس
قولك ولا يرد الى اخره يوخذ منه الرد عليك فتامل
الثاني ان تكون متعلقه بحال محذوف مع من فاعل فعل مقدم
محذوف تقديره ذلك اولف انا مستعينا ببسم الله الرحمن
الرحيم الثالث ان تكون متعلقه باسم فاعل محذوف هو

خبر عن مبتدا محذوف تقديرهما ابتدائي كائن بسم الله
الرحمن الرحيم الرابع ان تكون متعلقة بفعل محذوف هو مع فاعله
خبر عن مبتدا متقدم محذوف تقديره ذلك ابتدائي استقر
بلبسم الله الرحمن الرحيم الخامس ان تكون متعلقة بمصدر
هو مبتدا متقدم محذوف خبره اسم فاعل محذوف تقديرهما
ابتدائي كائن ببسم الله الرحمن الرحيم السادس ان تكون متعلقة بمصدر
مبتدا متقدم محذوف خبره فعل مع فاعله محذوفين تقديره
ذلك ابتدائي استقر ببسم الله الرحمن الرحيم السابع ان تكون
متعلقة بمصدر مبتدا مؤخر محذوف تقديره ببسم الله
الرحمن الرحيم ابتدائي وانما تقدم الخبر هنا لضرب من العناية
والاختصاص والاهتمام بالمستعان باسمه كما قدم الزمخشري
لفظ الجلالة في اول المفصل حيث قال الله احمد قال ابن يعيش
في شرحه وانما تقدمه على العامل لضرب من العناية والاهتمام
بالمحمود سبحانه وتعالى انتهى والعرب تقدم ما الاهتمام به
نحو قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين واصل الكلام نعبدك
ونستعينك فتقدم المفعول لضرب من العناية بالمعبود سبحانه وتعالى
ولو اتى به على اصله كذلك لجاز الا انه يكون خبرا ساذجا بلا تخصيص
وبلا دلالة على العناية الثامن وهو اولى الاوجه ولذلك اختاره
الزمخشري ثم الرازي وتوبعا عليه ان تكون متعلقة بفعل
مؤخر محذوف لافادة الحصر والاختصاص تقديره بسم الله
ابتدا او اولف الى غير ذلك مما تقدم على ما تقدم كما في اياك نعبد

واياك نستعين قال فخر العلما الرازي في تفسيره بعد ان حكى مباحث
الرابع انه تعالى قال اياك نعبد فههنا الفعل متاخر عن الاسم
وجب ان يكون في قوله بسم الله كذلك وكان ايثاره اولى من
السابع ان الحمل للافعال بطريق الاصالة لدلالتها على الافعال
اللغوية والافكل منهما مفيد للحصر والاختصاص وانما قالوا
للحصر والاختصاص لان الكفار كانوا يبتدئون باسم الهتهم تبركا
واختصاصا كما كانوا يتبركون باسمائه تعالى ايضا قال تعالى
حاكيا قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى هذا
كلام اهل الظاهر واما كلام اهل الباطن من السادة الصوفية
فقد قال الفخر الرازي في تفسيره سمعت الشيخ الوالد ضياء الدين عمر
رحمه الله تعالى يقول سمعت الشيخ ابا القاسم الانصاري يقول
حضر الشيخ ابو سعيد ابن ابي الخير الميهني مع الاستاذ ابي
القاسم القشيري فقال الاستاذ القشيري المحققون
قالوا ما راينا شيئا الا ورأينا الله بعده فقال الشيخ ابو سعيد
ابن ابي الخير ذاك مقام المريدين اما المحققون فانهم ما راوا
شيئا الا وكانوا قد راوا الله قبله قلت وتحقيق الكلام ان
الانتقال من المخلوق الى الخالق اشارة الى برهان الان والنزول
من الخالق الى المخلوق برهان اللم ومعلوم ان برهان اللم
اشرف واذا ثبت فمن اضمر الفعل اولا فكانه انتقل من رؤية
فعله الى رؤية وجوب الاستعاذة بالله ثم نزل منه الى احوال
نفسه انتهى اقول ومثل الاستعاذة البسملة فان معنى اعوذ

انتهى مو

ل اشارة الى م

هذا صح

ومن قال اعوذ بالله ... الفعل ... ثم اضمر ... وجوب ... فكانه ... الاستعاذة بالله

النهما الي الله ومعني لبسم الله استعين بالله بسم الله لا تخلو محل
المجرور ههنا عن الرفع او النصب فان كان متعلقا بالمبتدا كان محل
الرفع وان كان متعلقا باسم الفاعل او الفعل كان محله النصب وقد
يكون محله الرفع والنصب كما في الوجه الخامس والسادس ولابصرنا
كونه معمولا لعاملين مختلفين تحمل المبتدا الرفع وعمل الفعل او
اسم الفاعل النصب وهذا ان لم يتبع منع الله هو ماخوذ من كلامهم
ان العامل لابد له من العمل وبالجملة كل مجرور تعلق بما بني للفاعل
كان محله النصب الا في باب التعجب نحو اسمع بهم وابصر فان بهم
متعلق باسمع ومحله الرفع وليس متعلق ابصر المقدر على متعلق
اسمع هذا ومتعلق المجرور ويسمي اعني المجرور بالظرف
عند البصريين قد تحذف فان كان المتعلق عاما او خاصا ولكن يكون
من باب الاشتغال فيحذف وجوبا وان كان خاصا وسياتي معني الخصوص
فيحذف جوازا الا ان يكون من باب الاشتغال كما تقدم وسياتي
امثلة ذلك كله ومعني عموم المتعلق صلوحيته لكل فعل كما قاله الرضي
كالاستقرار والحصول والكون والثبوت تقول استقر السفر استقر
الاكل استقر الشرب وما شابه ذلك من الافعال وتقول مثل ذلك
في الحصول والكون والثبوت فاذا قلت زيد في الدار فمعناه حصل
او حاصل او استقر ويستقر او كان او كاين وسياتي حصر المواضع
التي يكون فيها ذلك وما كان متعلقه عاما يسمي بالظرف المستقر
لاستقرار الضمير فيه وسياتي ايضاحه وما كان خاصا يسمي بالظرف
اللغوي لالغايه عن الضمير وسياتي معني ذلك اما المتعلق بفتح اللام

وسياتي تحقيق ذلك في الحيرة صح

العام

العام وتقدم معنى عمومه فيقع في اربعة مواضع فيما اذا وقع
الظرف الذي هو المتعلق بكسر اللام صفة او صلة او حالا او خبرا
نحو مررت برجل في الدار وجا الذي في الدار وجا زيد على الفرس
والحمد لله فوقع الجار مع المجرور اعني في الدار في الاول صفة
وفي الثاني صلة وفي الثالث حالا وفي الرابع خبرا فتقديره الاول
والثاني استقر هو في الدار والثالث استقر هو حال كونه على
الفرس والرابع استقر هو اي الحمد لله ويصح التقدير باسم
الفاعل كما تقدم ولما حذف الفعل وجوبا لكونه عاما كما تقدم
بقي الضمير منفصلا عن الفعل وصار وحده ثم استقر في الجار
مع المجرور ولذا اسموه بالظرف المستقر بفتح القاف
واصله مستقر فيه كما تقدم اما المتعلق الخاص فلا تحصى مواضعه
نحو صليت عند زيد في المسجد ويسمى خاصا لان الصلاة لا تصلح
لكل فعل ويسمى بالظرف اللغو لانهم الغوه حيث لم يجعلوه
متحملا للضمير واما باب الاشتغال فنحو يوم الخميس صمت
فيه واصله صمت يوم الخميس صمت فيه فيوم متعلق بصمت
الاول وكان واجب الحذف كما تقدم لان الثاني كالعوض
من الاول وهم لا يجمعون بين العوض والمعوض فتحصل
ان المواضع التي يجب فيها حذف المتعلق خمسة
وفيها اربعة متعلقها عام وان المواضع التي يجوز
فيها حذف المتعلق لا تحصى ومتعلقها خاص وفيها موضع
يجب فيه حذف المتعلق وان الظرف ينقسم الى قسمين.

الا في الصلاة ... الا بالحاسة صح

صمت م

مستقر ولغو وان الجار مع المجرور يطلق عليه لفظ الظرف
لظهور معنى الظرف فيه وانه يجوز التقدير بربا لفعل وباسم الفاعل
وكان الاصل عند المحققين الفعل لان الاصل في العمل للافعال
وكان يجوز التقدير باسم الفاعل لانه ينوب عن الفعل في العمل
ولكل مرجحات غير ذلك فتطلب من مطولات النحو والله تعالى
اعلم هذا والاسم لغة ما ابان عن مسمى وهو بهذا الاعتبار
يشمل الكلمات الثلاث كما صرح بذلك ابن هشام في شرح
شذوره حيث قال وفي اللغة سمة الشي اي علامته وهو
بهذا الاعتبار يشمل الكلمات الثلاث واصطلاحا ما دل على
معنى في نفسه غير مشعر من بنيته الى زمان وقولهم ما دل
على معنى في نفسه معناه انه يستقل بالمفهومية بمعنى انه
انه لا يحتاج في دلالته على معناه الى ضميمة لفظ اخر ومثل
الاسم في ذلك الفعل بانواعه فاذا قلت زيد مثلا فهم
السامع من هذا اللفظ معناه وهو الذات المشخصة
ومثله ضرب مثلا فانه يفهم منه الحدث والزمان ثم
من غير ضميمة شي اليه بخلاف الحرف نحو من والى فانه مشروط
في وضعه دالا على معناه الافرادي ذكر متعلقه نحو البصرة
والكوفة فلا يفهم السامع ان من للابتدا والى للانتها الا بذكر
متعلقهما البصرة والكوفة مثلا ولا يشكل على ذلك اسما
شابهت الحروف فانه لا يفهم معناها الا بذكر متعلقها كفوق
وتحت ويمين وشمال وامام ووراء وقاب بمعنى قدر

وسيأتي تحقيق ذلك في الحمد لله كما تقدم م

انتهى م

وقبس بمعنى قطعة من الخشب وبعض وكل والآن واي
وذي وبعض لان الاسم من حيث هو غير مشروط في وضعه
دالا على معناه ذكر متعلقه وبسبب عدم ذلك دخلت هذه
الكلمات في حد الاسما وخرجت عن حد الحروف واما كونها
لم تستعمل الا بذكر متعلقها الذي هو المضاف اليه للاحتياج
الى اظهار معناها لا يضرنا ذلك في الحد اذ الاستعمال غير الوضع
والكلام انما هو في الوضع وهي لم توضع محتاجة الى ذكر متعلق
والاستعمال امر عارض هذا والاسم عند البصريين
اصله سمو وزنه ذئب او سمو وزنه عدل فهو من الاسما
التي حذفت لاماتها وعوض عنها همزة الوصل لتعذر سكون
اوايلها لتعذر النطق بسكون الاول بدلالة جمعه على اسما
واسامي جمع تكسير وبدلالة سمي تصغير اسم والتصغير
والتكسير يردان الاشيا الى اصولها اذا اصل الاول اسماو
والثاني اساميو وقعت الواو في الاول طرفا بعد الف مزيده
فقلبت الفا ثم قلبت الالف همزة قال ديقنقز في شرح المراح
لوقوع الحركات المختلفه على الواو وعلى تقدير عدم القلب
انه اي قلت ويشكل ذلك بدلو ونجاب بان الواو في دلو
لم تقع بعد الف مزيده وبانه من الاسما الثلاثيه وهي خفيفة
اللفظ فائده دنقز بدال مهملة مكسورة ثم نون ساكنة
ثم قاف ثم زاي معجمة معناه امير في دينه وعلمه واما بضم
الدال اعني المهملة فهو اسم الخنزير ذي ظني انه من انطاكيه

هذا اذ يجوز ان يقال من اول الامر وقعت الواو طرفا
بعد الف مزيدة فقلبت همزة ووقعت الواو في الثاني
بعد كسرة فقلبت يا واصل الثالث سِمْيُو اجتمعت اليا
والواو وسبقت احداهما الاخرى بالسكون فقلبت الواو
من جنس اليا ثم ادغمت اليا في اليا ولم تقلب اليا من جنس الواو للثقل
كما قاله نجم الايمة الرضي رح وانما عند الكوفيين اصله وَسم فهو
من الاسما التي خففت فانها رعوض عنها همزة الوصل لتعذر
النطق بالساكن بعدها فاذا اعلمت ذلك فهو اما مشتق من السمو
وهو العلو او من السمة وهي العلامة وعند البصريين
مشتق من السمو بضم السين وكسرها وهو العلو وهو الصحيح
بدلالة ما تقدم من التصغير والتكسير ورد كلام الكوفيين
ايضا لم نعهد داخلة في كلامهم على ما حذف صدره كذا وقعت
هذه العبارة لبعض المتاخرين ولستشكلت بكلام العرب
بل وبكلام افصح العرب والعجم فانها وقعت داخله على ما حذف
صدره في كلامهم وكلامه صلى الله عليه وسلم اما كلام العرب
فكقولهم في وجوه بواو مضمومة أُجوه وكقولهم في وِشاح
بواو مكسورة إشاح واما كلامه صلى الله عليه وسلم فكقوله
لسعد بن ابي وقاص وقد كان يشير باصبعيه أحدْ أحدْ
بهمزة مفتوحة بدلا عن واو مفتوحة يعني صلى الله عليه وسلم
وَحِّدْ وَحِّدْ يعني اشر باصبع واحدة فوقعت الهمزة عن الواو
مضمومة ومفتوحة ومكسورة وهي صدر ما هي فيه

ساكنة مو

همز

بتشديدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

راجيب

بان الاسم مجي

واجيب بان الهمزة في اجوه واشاح واحد همزة قطع وما نحن
فيه همزة وصل فلا اشكال ورد كلام الكوفيين ايضا لو كان مشتقا
من الوسم لقيل في تكسيره اوسام وفي تصغيره بعد حذف الهمزة
وُسَيْم برد الواو لان كلا من التكسير والتصغير يرد الاشيا
الي اصولها كما تقدم ولم يقل ذلك وكلام الكوفيين وان كان
صحيحا من جهة المعني لكنه فاسد من جهة الاشتقاق والنزاع فيما
بينهم انما هو في الاشتقاق والاشتقاق مبني علي القاعدة
التصريفية والقاعدة التصريفية تشهد للبصريين
بانه مشتق من السمو لا من السمة كما تقدم ويمكن ان يجاب
عن كلام الكوفيين بان مرادهم بالاشتقاق الاخذ فانه اعم
من الاشتقاق وهذا اوضح فانهم علما فضلا عارفون بما خذ اللغة
فان قيل لا دليل للبصريين في قولهم بدلالة جمعه علي اسما
واسامي جمعي تكسير وتصغيره علي سُمَيّ تصغير اسم لجواز
ان يكون الاصل اوساما وَوُسَيْما ثم قلبت الكلمة بان اخرت
فاوها بعد لامها فصار لفظ اوسام أسْمَاوَ ثم اعل اعلال كسا
بان قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف مزيدة كما تقدم
وصار لفظ وسيم سِمِيوًا ثم اعل اعلال جُرَيّ تصغير جرو
واصله جُرَيْوٌ اجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما الاخري
بالسكون فقلبت الواو من جنس اليا ثم ادغمت اليا في اليا
كما تقدم قلنا ان ادعا ذلك لا يفيد لان القلب علي خلاف القيا
فلا يصار اليه الا لضرورة فان قيل كلام الكوفيين انعيد

لان جلب الهمزة لتعذر النطق بالساكن صحيح في كلامهم بخلاف
كلام البصريين فان قولهم اصله سِمْوٌ حذفت اللام واجتلبت
الهمزة لتسكين الاول ليس بصحيح لان الاول ليس بساكن وقولهم
لتعذر الابتداء بالساكن فالعدول الي مذهب الكوفيين اولى لسلامته
من التعذر واجيب عن ذلك انما احتاجوا الي ذلك لتسلم لهم
الاصول المتفقة عليها بينهم وبين الكوفيين من ان الواو
اذ انظرفت بعد الف مزيدة قلبت همزة الي غير ذلك مما
تقدم من العلل فان قيل وهل لهذا الخلاف فايدة قلنا
نعم له فايدة وهو ان من قال باشتقاقه من السمو قال ان الله
تعالي لم يزل موصوفا قبل وجود الخلق وبعد وجودهم باسمايه
وصفاته لان السمو هو العلو والارتفاع والظهور وهو ظاهر
لنفسه قبل وجود خلقه فله اسما وصفات قبل وجودهم وهذا
هو كلام اهل السنة والجماعة ومن قال انه مشتق من الوسم
الذي هي العلامة قال ان الله كان قبل الخلق في الازل بلا اسم
اي بلا علامة اذ لا فايدة في العلامة حينيذ وهذا كلام المعتزلة
وهو اشد خطا من قولهم بخلق القران والظاهر ان هذا الخلاف
لا التفات الي الخلاف في ان اللغة هل هي بوضع الله او بوضع البشر
والتحقيق حينيذ فيكون قد سمي نفسه قبل خلقه فلو كان مشتقا الاول وم
من السمة التي هي العلامة كان لم يضع لنفسه قبل وجود خلقه اسما
اي علامة لعدم الاحتياج اليها حينيذ مد في الاسم لغات
عشرة اسم بتثليث الهمزة وسم بتثليث السين ايضا وضم الميم

بايهم

فقط

نفط وَسُمًى بضم السين كهدى وسِمًى بكسرها كرضى وسَمًى
بفتحها كفتى هذه تسعة والعاشرة سماء بالفتح والمد كسماء
ثم بها ثلاث لغات قليلة الوقوع في كلام العرب أَسم بفتح الهمزة
وسَمُ بفتح السين وضم الميم وسَمًى بفتحهما كفتى والباقي فصيح
وافصحه اسم بكسر الهمزة ونعل السمو ثلاثي مجرد ناقص غير
سالم وقد جاء واويا ويائيا يقال سما يسمو وسمى يسمي وتقدر
الثلاثي عند سيبويه يرتقي الى اثنين وثلاثين بناء من جملتها
ما جاء على فعول كسجود ودخول ومن ذلك سموٌّ فمن قال سما
يسمو قال سموٌّ بواوين الاولى من بنية الكلمة والثانية
واو فعول سكنت الاولى وتحركت الثانية ثم ادغمت الاولى
في الثانية لوجود شرطه التصريفي الذي ذكرناه من سكون
الاولى الى اخره ومن قال سمى يسمي قال سُميٌّ اجتمعت الواو
والياء وسبقت احداهما الاخرى بالسكون فاعل كما تقدم
هذا والاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى بلا شك عند
جميع الفرق وان اطلق فالتحقيق كما عليه حجة الاسلام ابو حامد
الغزالي ان الاسم غير المسمى وغير التسمية لان الاسم هو اللفظ
الدال على المسمى والمسمى نفس مدلول ذلك اللفظ والتسمية
جعل ذلك اللفظ دالا على المسمى وقالت المعتزلة الاسم هو
التسمية دون المسمى قال العلماء والخلاف لفظي وان اريد
بالاسم الصفة انقسم انقسام الصفة عند ابي الحسن الاشعري
الى ما هو نفس المسمى كالواحد والقديم والموجود والواجب

لان كل واحدة من هذه الصفات لا تزيد على مفهوم الذات كما صرح
هو بذلك والى ما هو غيره كالخالق والرازق والباري لان كل واحده
من هذه الصفات تزيد على الذات وتنفك عنها بوجه ما كما صرح
هو بذلك ايضا والى ما ليس هو ولا غيره كالحي والعليم والسميع
والبصير والعالم والقادر والمتكلم والمريد لانه لو كان عينه
لكان مفهوم الصفة هو عين الذات ولو كان غيره لانفكت الصفة
عن الذات وهو خلاف كلامهم وان كان التحقيق ان الصفة غير
الموصوف كما قاله المولى سعد الدين وعبارة الشيخ ابي
الحسن المذكور الاسم هو الصفة والمسمى هو الموصوف
هوع وكما ان الصفة تنقسم الى ما هو عين الموصوف وهو اذا لم يكن
مفهومه زائدا على الذات كالموجود والواجب والى ما هو
غيره وهو ما يزيد على الذات وينفك عنها بوجه ما كالخالق
والرازق والى ما ليس هو ولا غيره وهو ما يزيد ولا ينفك
اصلا كالعالم والقادر راي وقد تقدمت علة ذلك انفا فالاسم
ينقسم الى الاقسام الثلاثة انتهى وللاصحاب طريقة اخرى
في تقسيم اسمائه تعالى وهو ان الالفاظ المطلقة على ذاته
تعالى اما ان لا يكون اطلاقها باعتبار امر حقيقي زائد على
ذاته وتسمى صفات ذاتية كالموجود والقديم واما ان
يكون وذلك الامر ان كان مقارنا لذاته سميت صفات معنوية
كالعالم والقادر وان كان غير مقارن سميت صفات فعلية
كالخالق والباري وهذه الطريقة تصلح ان تكون مفسرة

لكلام

لكلام الشيخ ابي الحسن الاشعري فائده اسما الله تعالى توقيفية
واليه ذهب الجمهور من اصحابنا وقالت المعتزله والكرامية كل لفظ
دل الدليل على ان معناه ثابت في حقه تعالى صح اطلاقه عليه ما لم
يوهم نقصا وبه قال القاضي ابو بكر منّا واعلم ان الاسما الواقعة
على المسميات كما قال الفخر الرازي تسعة فاولها الاسم الواقع
على الذات كزيد وعمرو وثانيها الاسم الواقع على الشي بحسب جزء
من اجزا ذاته كما اذا قلنا للجدار انه جوهر وجسم وثالثها الاسم
الواقع على الشي بحسب صفة حقيقية قايمة بذاته كقولنا
للشي انه ابيض او اسود او حار او بارد فان السواد والبياض
والحراره والبروده صفات حقيقيه قايمة بالذات لا تعلق
لها بالاشيا الخارجية كالكتابة بالفعل ورابعها الاسم الواقع على الشي
بحسب صفة اضافيه فقط كقولنا للشي انه معلوم ومفهوم ومذكور
ومالك ومملوك وخامسها الاسم الواقع على الشي بحسب حالة سلبية
كقولنا انه اعمى وفقير وقولنا انه سليم عن الافات خال عن المخافات ت
وسادسها الاسم الواقع على الشي بحسب صفة حقيقية مع صفة
اضافية كقولنا للشي انه عالم وقادر فان العلم عند الجمهور صفة
حقيقيه ولها اضافة الى المعلومات والقدرة صفة حقيقية
ولها اضافة الى المقدورات وسابعها الاسم الواقع على الشي بحسب
صفة حقيقية مع اضافة سلبيه كالمفهوم من مجموع قولنا قادر
لا يعجز عن شي وعالم لا يجهل شيا وثامنها الاسم الواقع على الشي بحسب
صفة اضافيه مع صفة سلبية مثل لفظ الاول فانه عبارة عن

مجموع امرين احدهما ان يكون سابقا على غيره وهو صفة اضافية
والثاني انه لا يسبقه غيره وهو صفة سلبية ومثل القيوم فان معناه
كونه قائما بنفسه ومقوما لغيره فقيامه بنفسه لا يحتاج الى غيره وقيامه بتقويمه له يحتاج اليه صح
وتناسقها الاسم الواقع على الشي بحسب مجموع صفة حقيقية واضافية
وسلبية كقولك هو الاول القادر الذي لا يعجزه شي هذا ولا
يقال مقتضى حديث البسملة المتقدم ان يكون الابتدا بلفظ الجلالة
ولم يقع لاحد انه ابتدا به بل ابتدى بلفظ الاسم لانا نقول كل
حكم نسب الى اسم فهو على مدلوله اي مرادا به مدلوله وتوضيح
ذلك انك اذا قلت مثلا اكرم زيد عمرا فالحكم الاكرام وهو منسوب
الى مدلول زيد وذلك المدلول هو ذات زيد ومثله قولنا
ذكرنا اسم زيد ليس المراد منه انا ذكرنا الهمزة والسين والميم
بل ذكرنا مدلول هذه الحروف وهذا المدلول هو الزاي والبا والدال
فكذلك قولهم بسم الله معناه ابتدا بمدلول اسم الله وهو الجلالة
لا بالاسم الذي هو الهمزة والسين والميم فكانه قال ابتدا وانما بالله صح
لم يقل ذلك لامور اربعة الاول للاشعار بان التبرك والاستعانة
بجميع اسما الله تعالى لا بالجلالة فقط الثاني لنكتة الاجمال والتفصيل
فان التفصيل بعد الاجمال اوقع في النفس الثالث للتحرز من
ايهام القسم الرابع للتبرك بنفس الاسم الشامل لجميع الاسما
هذا والله تعالى علم على الذات الواجبة الوجود اي الذي
وجوده من ذاته فهو ابدا لا يفني ولا هو قابل للفني بخلاف المخلوق
فهو ابدا قابل للفني فان وجوده من غيره ولذلك كان وجوده

وعدم

وعدمه مستويين لا مرجح لوجوده على عدمه ولا لعدمه على وجوده اذ لو
كان هناك مرجح لوجوده لبقي ابدا او لعدمه لم يبق ساعة واحدة بخلافه
سبحانه وتعالى ليس له طرف عدم وهذا اصطلاح كلامي و الا فالقاعدة
النحوية قاضية ببيان معنى الواجب الوجود بحسب اللفظ العربي لا تختلف
في حق الخالق والمخلوق لان ال كما قاله الجبرتي في شرح كافية ابن
الحاجب اذا دخلت على اسم فاعل كانت بمعنى الذي ويرجع اسم
الفاعل الى فعله لفظا ومعنى فمعنى الواجب الوجود حينئذ الذي
ثبت وجوده اعم من ان يكون قابلا للفنى اولا ولمرار من تعرض
لهذا والامر فيه سهل ومثل اسم الفاعل في ذلك اسم المفعول
لكن يرجع اسم المفعول الى الفعل الذي لم يسم فاعله هذا
ولم يجسر احد بتسمية الجلالة لا حقيقة ولا مجازا كما قاله حجة
الاسلام الغزالي وكذلك الاله معرفا كما قاله السمين في اعراب
القران اما بغير التعريف فيجسر وابدالة قول الله حيث زعموا
ان معه الهة اخرى لو كان فيهما الهة الا الله وقال تعالى ارايت
من اتخذ الهه هواه وقال جل ذكره ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
هذا واختلف الناس في لفظ الجلالة هل هو مرتجل او مشتق
قال السمين والصواب الاول انتهى وهذا قول امام الايمة وناصر
السنة الامام الشافعي والامام الاعظم ابي حنيفة وامام الحرمين
في تلميذه حجة الاسلام الغزالي والخطابي والفخر الرازي والخليل
وسيبويه وابن كيسان وخلق كثير احتج هؤلا الفضلا الاعلام
بوجوه كثيرة ثلاثة الاول لو كان مشتقا لكان معناه معنى كليا

لا يمنع نفس تصوره مفهومه من وقوع الشركة فيه بين كثيرين ولو كان
كذلك لم يكن قولنا لا اله الا الله توحيدا حقا وحيث اجمع العقلا على ان قولنا
لا اله الا الله يوجب التوحيد المحض علمنا ان قولنا الله اسم علم جزئي
موضوع لتلك الذات المعينة ليس بمشتق الوجه الثاني
ان من اراد ان يذكر ذاتا معينة ثم يصفها بصفات فانه يذكر الاسم
العلم اولا ثم الصفات ثانيا فيقول زيد الفقيه النحوي الاصولي
ويشكل على ذلك قوله تعالى في سورة ابراهيم الى صراط العزيز الحميد الله
بالجر فيمن قرابه فيكون لفظ الجلالة صفة لما قبله واجيب
بان ذلك نظير قولهم هذه الدار ملك زيد العالم الفاضل زيد
بالجر ليس المراد انهم جعلوا زيدا صفة لما قبله بل مرادهم انه علم
على اصله الا انهم لما قالوا ملك العالم الفاضل وقع الاشتباه في انه
من ذلك العالم الفاضل فعقبوا ذلك بقولهم زيد ليزول الاشتباه
فوقع زيد في موضع الصفة كالجلالة لان الصفة لا تكون الا مشتقة منه صح
وبالاتفاق ان زيد ليس بمشتق واما الجلالة فالصواب انها ليست مشتقة
كما تقدم واما من قرا بالرفع فعلى الابتدا او بسبب الرفع يزول السوال
لانه لما جعل مبتدا خرج عن كونه صفة لان المبتدا رتبته التقدم
وان اخر لفظا الوجه الثالث قوله تعالى هل تعلم له سميا ليس المراد من الاسم
في هذه الاية الصفة قال الفخر الرازي والا كذب قوله تعالى هل تعلم له
سميا يعني والكذب في قوله تعالى محال فيكون المراد منه اسم العلم
وكل من اثبت الله اسم علم قال ليس ذلك الا قولنا الله راجح
القايلون بالاشتقاق يوجوه ثلاثة ايضا الاول قوله تعالى

منه صح

14

هو صح

هو الله الذي لا اله الا هو فان قوله تعالى الله بعد لا يكون الا صفة ولا يجوز ان يكون اسما بدلالة انه لا يجوز ان يقال هو بكر في المسجد ويجوز ان يقال هو العالم الزاهد في البلد وبهذا الطريق يعترض على قول النحويين ان الضمير لا يقع موصوفا ولا صفة واذا ثبت كونه صفة امتنع ان يكون اسم علم واجيب عنه بان يقال لم لا يجوز ان يكون جاريا مجرى قولنا هو زيد الذي لا نظير له في العلم والزهد فان القرينتين فابلان ان زيدا اهنا بعد هو علم لا صفة فيكون الله في قوله هو الله علم لا صفة الوجه

الثاني ان الاسم العلم انما يصار اليه ليتميز شخص عن شخص اخر يشتبهه له في الحقيقة والماهية واذا كان هذا في حق الله ممتنعا كان القول باثبات العلم محالا في حقه سبحانه وتعالى الوجه

الثالث ان اسم العلم قايم مقام الاشارة ولما كانت الاشارة ممتنعة في حقه تعالى كان اسم العلم ممتنعا في حقه تعالى ايضا واجيب عن الثاني والثالث بان اسم العلم موضوع للذات المعينة ليناديه به من غير اعتبار اشارة الى المسمى وتمييزه عن غيره كما لا يخفى هذا وعلى القول باشتقاقه وهو قول اكثر العلما الا ان الصواب غيره كما تقدم فهل هو مشتق من لاه يليه ليها و لوها او لوها بفتح البا والواو وسكونهما بمعنى ارتفع ومنه قيل للشمس إلاهة بكسر الهمزة وفتحها كما ضبطه السمين في اعراب القران لارتفاعها وقيل لاتخاذهم اياها معبودا او من لاه يلوه اذا احتجب ومنه لاهت العروس اذا احتجبت واصل لاه على الاول

الاسم صح

نسخة لكن

لبيه قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها اما قولهم لهي ابوك اي لله

ابوك اصله لبه فاخرت اللام الى موضع العين لكثرة الاستعمال

لان اليا حرف ثقيل والها اثقل منها لانها حلقيه والانتقال من الثقيل

الى الاثقل يوجب غاية الثقل فاذا اخرت اللام الى موضع العين

كان ايضا الا من الاثقل الى الثقيل وهو لا يوجب الثقل لمراد من

علل ذلك لكنه ماخوذ من كلامهم ومنهم من جعله مشتقا من اله

بفتح الهمزة كما ضبطه بعضهم وسكت عن اللام فلعله بفتحها

وكسرها واله هذا مشترك بين معان اربعة وهي العبادة

والسكون والتحير والفزع فالعباده لان الخلق تعبده فهو اعني

الاه مصدر بمعنى اسم المفعول والسكون لان القلوب تسكن

اليه في الحوائج والتحير لانه حير العقول في ذاته والفزع

لان الخلق اليه يفزع عند نزول الحوادث وحينئذ فمعناه اله عبد

بالبنا للمفعول وسكن بالتشديد والبنا للفاعل لانه سكن روع

قلوب عباده بقضا حوائجهم وحير بالتشديد والبنا للفاعل

ايضا لانه حيرهم في ذاته وفزع بالتشديد والبنا للفاعل

ايضا لانه جعلهم يفزعون اليه في المهمات فان قلت وعلى

هذا يجوز ان يطلق لفظ الجلالة ويراد به المعبودية او السكون

او الحيرة او الفزع كما قال السيد لا يجوز ذلك لان اسم

لله هذا واصله اي الله الاله

علم لا يقصد به الا الذات

حذفت همزته وعوض عنها حرف التعريف اي صيرناه عوضا

عنها وبهذا يرد قول من قال حرف التعريف موجود قبل التعويض

اي مألوه

معنى

ولما

ولما حذفت الهمزة صار الشكل هكذا ال لاه بسكون اللام
الاولى التي هي حرف التعريف وقبلها همزة الوصل مفتوحة
وبعد اللام الساكنة لام ممدودة هي من بنية الكلمة ثم فخمنا
بعد ان ادغمنا اللام الاولى في الثانية بشرط التصريفي كما تقدم
واصل الاله ايضا اله لان ال المعرفة ابدا تكون زائدة فان قلت
هل الحذف المذكور قياسي قلت لا بدلالة وجوب التعويض
والادغام ولو كان قياسيا لما وجبا لان المحذوف قياسا في حكم
الثابت وخالف ابو البقا فاختار انه على قياس التخفيف قال
السيد فعليه يكون لزوم الحذف والتعويض مع الادغام من
خواص هذا الاسم الذي يمتاز به عن نظايره امتياز مسماه
عن ساير الموجودات بما لا يوجد الا فيه واللام من الله همت
مرققة لمكان الكسرة قبلها فان العرب تفخمها اذا كان قبلها ضمة
نحو محمد رسول الله او فتحة نحو ان الله كان عليما حكيما وترققها
اذا كان قبلها كسرة كما في بسم الله هذا والتفخيم في اللام
من الله بالشرط المتقدم من خواص هذا الاسم فان لهذا الاسم
جل مسماه من الخواص ما ليس لغيره فمنها التا في القسم فلا يقال
تا الرحمن ولا تا زيد مثلا ومنها ها التي فا من حفا او القسم
نحو لا ها الله ولا يقال ذلك في غيره من الاسما ومنها جواز قطع همزة
الوصل منه في الندا نحو يا الله ومنها مد او همزة من غير ادخال
ها فيه نحو يا الله بخلاف كلما فيه الالف واللام نحو يا ايها الرجل ويا
ايها الغلام فانك لا تنطق به الا مع ~~الالف واللام~~ اي ومنها اعمام المتاخر

تمت المقام

نبه مع الحذف في القسم كو الله لافعلن اي والله ومنه دخول الميم
المشددة في اخره عوضا عن يا في اوله نحو اللهم واذا كانت الاعلام
لها من الخواص ما ليس لغيرها فكيف لا تكون الخواص لهذا الاسم جل مسماه
وهو علم الاعلام ومعرفة المعارف حكي ان سيبويه رؤي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال فعل بي خيرا كثيرا لجعلي
اسمه اعرف المعارف هذا وهو عربي عند الاكثر وزعم
البلخي من المعتزلة انه معرب فقيل عبري وقيل سرياني وهو اسم الله
الاعظم عند الاكثر وعند النووي يا حي يا قيوم ولذلك لم يرد في
القران الا في ثلاثة مواطن في البقرة وال عمران وطه وقيل اسمه
الاعظم يا ذا الجلال والاكرام لان الصفات كما قاله طايفة من الحكما
والمعتزلة محصورة في قسمين سلبية كلا الاه الا هو وهي المسماه
في القران بالجلال واضافية كالعالم وهي المسماه فيه بالاكرام
قالوا وليس له صفة حقيقية وهذا خلاف كلام اهل السنة وقيل
يا الله يا رحمن وقيل يا الهنا واله كل شي الاها واحدا لا اله الا انت وقيل غير ذلك مم
والرحمن الرحيم قال الجمهور اسمان بنيا للمبالغة اي صفتان
لان المراد من اسما الله تعالى حيث ما اطلقت بكون الاسم منها في
مقابلة الفعل والحرف فيشمل الاسم العلم وغيره وهما عربيان الرحيم
بلا خلاف والرحمن قال ثعلب معرب اصله رخمان بالخا المنقوطة
فحذف الالف من الخط وابدل الخا المنقوطة بالحا المهملة
قال ولذلك لما سمعته العرب انكروه كما قال تعالى واذا قيل لهم
اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن واجيب بانهم لما دعوا

فيه لتعنتهم لا لعدم علمهم مطلقا

الى

الى الله تعالى اولا ليعبدوه ثم امروا بالسجود للرحمن ثانيا توهموا
ان المراد بهما ذاتان متغايرتان كما نكروا ذلك الا انهم ما عرفوا
مسمى هذه اللفظة الا نرى انهم قالوا اما نعرف الا رحمن اليمامة
فجهلوا الصفة دون الموصوف ولذلك قالوا وما الرحمن ولم
يقولوا ومن الرحمن فازاح سبحانه وتعالى شبهتهم بان بين لهم
ان مرجع الاسمين الى ذات واحدة فقال قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى صح هذا والرحمن الرحيم ليسا
من صيغ المبالغة لانها عند الجمهور محصورة في ثلاثة
مفعال وفعال وفعول ولذلك قالوا بنيا ولم يقولوا وضعا
للمبالغة لان فعله لازم ورحم متعد وقول سيبويه ان فعيلا
من صيغ المبالغة محمول عند الجمهور على حالة عمله النصب
فان قلت اذا بنيا للمبالغة وهو رحم يلزم ان يكون فعلهما
وهو رحم بكسر العين لازما قلنا لا يلزم وانما نزلوه منزلة اللازم
او نقلوه الى فعل بضم العين لان الفعل الماضي المضموم العين
لازم فان قلت التنزيل والنقل لا يصار اليهما الا لضرورة
ولا ضرورة هنا قلنا بلى هنا ضرورة وهي المناسبة لصفة
الرب جل وعلا اذ ~~هو ارحم الراحمين~~ هذا والرحمة
رقة القلب وانعطاف فيه تقتضي التفضل والاحسان على من
رق له فلها مبدا ولها غاية فمبدؤها القلب وغايتها التفضل
والاحسان ومبدؤها مستحيل في حقه تعالى لان القلب من صفات
الاجسام وهو ليس بجسم كما بين في علم الكلام وغايتها ليست مستحيلة

الرحمة لازمة له لا تنفك عنه صح

في حقه تعالى بل واجبة له جل وعلى واسماء الله تعالى المأخوذة
من نحو ذلك كالرؤوف والمحسن انما تؤخذ باعتبار الغايات
لا باعتبار المبادي لما تقدم ولذلك روي الرحمة من الله انعام
وافضال ومن الآدميين رقة وتعطف هذا والعلما يصفون
الغايات هنا بالافعال ويصفون المبادي بالانفعالات لان
القلب اذا دهمه امر تأثر له اعني ينفعل له سوا كان ذلك الامر
خيرا ام شرا فينشأ عنه حينئذ فعل الخير او فعل الشر فقد ظهر
لك ان المبدا انفعال والغاية افعال وبمعنى ذلك حد الحكما
الفعل بان قالوا هو هيئة تعرض للشي بسبب تاثيره في غيره
كقطع القاطع ما دام يقطع والانفعال بانه هيئة تعرض
تحصل للشي بسبب تاثره عن غيره كتسخن المتسخن ما دام يتسخن
فصل ورحمة الله على عباده اما ارادة الانعام عليهم
وارادة دفع الضر عنهم واما نفس الانعام ونفس الدفع فعلى
الاول يرجع الرحمن الرحيم الى صفات المعاني او صفات الذات
وعلى الثاني يرجعان الى صفات الافعال كما اوضحنا ذلك في
تقسيم الصفات فهي اي رحمة الله تعالى اما مجاز مرسل في الانعام
او في ارادته واما استعارة تمثيلية بان مثلت حاله تعالى بحال
ملك عظيم عطف على رعيته ورق لهم فعمهم معروفه فاذا علمت
ذلك فالفرق بين المجاز المرسل والاستعاره التمثيليه ان المجاز
المرسل امره لفظي لان المقصود منه ان يجعل لفظ مكان لفظ
اخر لملازمة بين البدل والمبدل كالحال والمحل كما في قولهم

والنهر وسال الميزاب والنهر
والميزاب اسم لمكان تجري الماء

جري الما فكانهم قالوا جري الما في النهر وسال في الميزاب والاستعارة
امر معنوي لان التمثيل امر قلبي ومظان ذلك علم المعاني **فصل**
والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى
كما في قطع وقطّع وكبار وكبّار مفرد بمعنى كبير ووزنهما وزن رمان
وفعلهما كبر بضم الكاف بمعنى عظم فيكون معنى كبار بالتخفيف عظيم
وبالتشديد كثير العظمة ونقض بحذر وحاذر فانه ابلغ من حاذر
واجيب بان حذرا الحق بالامور الجبلية كشره ونهم امرين
جبليين اي طبيعيين والشره شدة الحرص يقال رجل حذر
بكسر الذال المعجمة اي شديد التيقظ اي كان طبيعته التيقظ
بخلاف حاذر فانه اسم فاعل من حذر كفرح اي عنده يقظة
وبان كون زيادة البنا تدل على زيادة المعنى اكثري لا كلي وبان
كون زيادة البنا تدل على زيادة المعنى فيما اذا كان المتلاقيان
في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى اي القصد اي قصد
الواضع ولم يلحقه بامر اخر وذلك كغرث وغرثان وصدٍ وصديان
فان كلا منهما صفة مشبهة فغرثان وصديان ابلغ من
غرث وصد لانهما متحدي النوع في المعنى كما تقدم كالرحمن
الرحيم والغرث التجويع والصد الاعراض يقال غرث
الرجل جاع وصدي اعرض ورجل غرثان كثير الجوع ورجل
صديان كثير الاعراض بخلاف حذر وحاذر فان حذرا صفة
مشبهة باسم الفاعل وحاذر اسم فاعل فلم يتلاقيا في الاشتقاق
فصل والمبالغة في الرحمة تارة تكون باعتبار الكمية

نسبة الى الكم وهو الذي يقبل التجزي والمراد هنا كثرة الافراد وبا نى
مثاله واخرى باعتبار الكيفية اي كيفية الشي في نفسه من عظمة
وحسن وقبح الى غير ذلك مما يناسب الشي فعلى الاول يقال
يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص
المومن فقط واما كون الكافر تنفع له الرحمة بشفاعته صلى الله
عليه وسلم الشفاعة العظمى في المحشر لفصل القضا
فيجاب عنه بان تلك الرحمة كلا رحمة لان مالها الى العذاب
وعلى الثاني وهو اعتبار الكيفية نسبة الى الكيف وحده الحكما
بانه هيئة قارة لا يتوقف تصورها على تصور امر خارج عنها
ولا تقتضي قسمة واللاقسمة اي لا تطلب قسمة ولا عدمها
في اجزا محلها اقتضا اوليا على ما هو مذكور في الحكميات
والمسايل الكلامية يقال يا رحمن الدنيا والاخرة لان الرحمة في
نفسها عظيمة تنفع في الدنيا والاخرة لكنها في الاخرة تخص المومن
فقط كما سبق في تعليله ورحيم الدنيا فقط ولم يقل ورحيم الاخرة
فقط لان النعم الاخروية نعم خالصة عن شوايب الضر مامونة
عن تطرق الزوال تامة في نفسها وغالب نعم الدنيا موسومة
بالنقصان مع آفة بالتغير والانقطاع وقيل يا رحمن الدنيا يقال صح
ورحيم الاخرة او رحمن الاخرة ورحيم الدنيا وهذا
التقسيم كله بنا على ان الرحيم ليس توكيدا للرحمن نعم
وقدم الله على الرحمن الرحيم لانه اسم ذات وهما اسما صفة
والذوات مقدمة على الصفات لانها المحتاج في تحقق قيامها بنفسها

الى

الي معلوم بخلاف الصفات فانها تحتاج في تحققها ووجودها الي الذات
لان القلب مثلا لا يحتاج في تحققه ووجوده الي الرحمة بخلاف الرحمة
تحتاج في وجودها وتحققها الي القلب فهو المفهوم الموجد
لها فان قلت تقديم الرحمن علي الرحيم يخالف لعادة العرب
فانهم يقدمون غير الابلغ ثم ينتقلون منه الي الابلغ فيقولون
عالم نحرير وشجاع باسل فكان القياس ان يقال الرحيم
الرحمن لان الرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البنا تدل علي
زيادة المعني غالبا كما في قطع وقطّع ولانه اخص من الرحيم
اذ يوجد فيه اصل الرحمة وزيادتها علي رحمة الرحيم
قلت قالوا ان الرحيم ابلغ من الرحمن فهو علي القياس لكن الصحيح
عند المحققين ان الرحمن ابلغ بدلالة انه لا يطلق علي غير الباري
جل وعلي ولاجل ذلك يقال يا رحمن الدنيا والاخرة وبدلالة
جعل الزمخشري له من باب غضبان وسكران فثبت انه ابلغ من
الرحيم وانما خولفت العادة لانه اريد ان يردف الرحمن
بالرحيم لان الرحمن كما تقدم ابلغ من الرحيم فهو يتناول جلايل
النعم وعظايمها والرحيم اقل بلاغة فجعل كالتتمة والرديف
له لتناوله لما دق منها ولطف وهذا ما اختاره الزمخشري وتوبع
عليه وجلايل النعم وعظايمها وما دق منها ولطف ينقسم الي قسمين
اخروية ودنيوية فجلايل النعم وعظايمها الاخروية كشفاعة
النبي صلي الله عليه وسلم الشفاعة العظمي لفصل القضا
والجواز علي الصراط ودخول الجنة واعظم الكل مشاهدة الرب جل وعلي

وتقدم ذلك كم

للتتميمي صح

في الجنة وما دون منه ولطف كالوقوف في المحشر بلا شدة وعظيم
وكسبي الاولاد والدبهم في الموقف وجلايل النعم وعظايمها الدنيوية
كبعثة الرسل وكمال العقل والصحة والقوت والما العذب للشرب
لان بهما قوام البدن ودوامه وغير ذلك مما في معناه وما دونه
ولطف كزيادة الادم واللباس والركوب وزيادة الفلفل على الملح
في الطعام اذ يستغني بالمزيد عليه عن المزيد هذا كله بنا على
ان الرحمن صفة كما تقدم واختار الاعلم وابن طاهر وابن مالك
وغيرهم انه علم قال ابن هشام وهو الحق يعني لانه يقع موصوفا كقوله
تعالى الرحمن علم القران وكقوله تعالى قل ادعو الله او ادعوا
الرحمن وكقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وهذا شان
الاعلام واجيب عن ذلك بانه هنا صفة لا موصوفة والتقدير
في ذلك كله الله الرحمن لانه كثيرا ما تحذف الموصوف وتبقى
الصفة للعلم به بدلالة قول الله تعالى ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه اي نوع مختلف الى اخره فصل ويبنى
على القول بعلميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت والرحيم
بعده نعت له لا نعت لاسم الله تعالى اذ لا يتقدم البدل على النعت
~~ولو جعلناه نعتا لاسم الله لتقدم البدل على النعت اي المعنى~~
~~لا لفظا لان الرحيم على كلا التقديرين موخر~~ وعلى القول بصفته
ان الرحيم نعت لاسم الله تعالى كالرحمن هذا والاسم مجرور
بالبا والجلالة بالاسم لانه مضاف اليها لا بالاضافة ولا بالحرف
وكذا الرحمن الرحيم مجرور بما جر الجلالة والوقف على البسملة

فتح

موح

صحيحه صح

أي بأيّ ما تدعوا فله
الاسما الحسنى فقد
وصفه بان له الاسما
الحسنى ...
بانه علم القران صح

وكذلك ممنوع
هذا والاولى
في مثل هذا ان
يعرب الرحمن عطف
بيان وهو هنا على
سبيل المدح كما في قوله
تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام ويتحاشى عن
ذكر البدل لانه المقصود
المبدل منه انما يذكر توطئة
مع ان المبدل منه في نية الطرح

فينبغي للفصل بين التابع والمتبوع وعلى الرحمن كذلك وقيل كاف الوقف وعلى الرحيم تام **فصل والرحمن** غير مصروف لانه ان كان علما فهو غير مصروف بلا خلاف لان الالف والنون الزايدتين ان كانا في اسم فشرطه العلمية وقد وجدت وان كان صفة وهو الصحيح مصروف على الاصح لان شرط منع صرف ما فيه الالف والنون الزايدتان اذا كان صفة امتناع فعلانه وهنا كذلك لا يقال رحمانه ومن صرفه قال شرط منع صرف فعلان صفة ان يكون مونثه فعلى كسكران وسكرى ورحمن ليس له مونث بالكلية فهو مصروف والصحيح الاول لان وجود فعلى كما قاله نجم الايمة الرضي ليس مقصودا لذاته بل المقصود منه انتفا التا يعني فعلانة لان كل ما يجي منه فعلى يعني كسكران وسكرى لا يجي منه فعلانه في لغتهم الا عند بني اسد فانهم يقولون في كل فعلان جاء منه فعلى فعلانة ايضا نحو غضبانة وسكرانة فيصرفون اذا فعلان فعلى وهذا دليل قوي على ان التا تنافي الالف والنون انتفا التا يعني فعلانة لا وجود فعلى فاذا كان المقصود من وجود فعلى انتفا التا يعني فعلانة وقد حصل هذا المقصود في رحمن لا بواسطة وجود رحمى بل انهم خصوا هذه اللفظة بالباري تعالى فلم يقعوا منه مونثا اعني بالتا يعني فعلانة ولا من غيره فيجب ان يكون غير منصرف انتهى بلفظه ومعناه الا اللفظ يعني بالبا من الحروف زدتها للتوضيح **خاتمة** قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وليتبك

المعتبر في

المثناة تحت

بسم العظيم الجليل الكريم الي غير ذلك من اسمايه تعالى لان تلك الثلاثة
او الها على ما ذهب اليه الجمهور اسم الله الاعظم وما يليه من الرحمن الرحيم
لكل النعم اجلها وعاجلها جليلها وحقيرها على ما تقدم تفصيله وح
نتوجه اليه بكليتنا نازعين غيره من انفسنا قايلين يا الله اختم
بخير وإذ قد فرغنا من البسملة فنشرع الان في الحمد لله وما يتبعه
من الحمد والشكر والمدح فاستدعى ذلك مباحث اربعة
الاول في الحمد لله اعني الحمد لله وهي كما تقدم في اول البسملة مصدر حذف
ما خوذة من الحمد لله كما اخذ البسملة من بسم الله ونقدم بسط
ذلك اعلم انها خبرية لفظا اي لفظها موضوع للخبر انشايية معنى
لان المتكلم بها يريد انشا الثنا عليه تعالى مع التلفظ بها فقول
بعضهم كشيخ الاسلام زكريا لحصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان
لمدلولها ما اراه الا سهوا او تسمحا لان الكلام الخبري يحصل
مضمونه للسامع بالتكلم به ويحصل له ايضا الاذعان لمدلوله
ومضمونه ويجوز ان تكون موضوعة للانشا شرعا وفيه بعد
لا يخفى اذ لا يقال ولا يقبل ان تركيبا من باب المبتدا والخبر وضع
وضعا حقيقيا للانشا هذا وانما اتوا بالاخبار لمكان الانشا
ليتحقق مضامينها ومدلولاتها نظيره قوله
تعالى اتى امر الله بمعنى يأتي فصل والمبتدا ههنا اصله النصب
كما تري به تقديره أوجد الحمد لله أو أحدثه وقدره بعضهم
احمد أو حمدت قال وتقديره من لفظه أولى انتهى وعندي انه
ما فيه اولى كما هو ظاهر كقول العرب سقيا ورعيا بعنون

ايضا

قال بعضهم

نبتغ البعض الاحمر

سقيناه

سقيناه
ورعيناه كذا مثلوا ولبس بواضح وانما مثّلنا له في باب الندا نحو قولهم
يا زيدُ مثلاً لان اصله النصب الا تراهم يقولون اصله ادعوا زيداً
ولم ار من تعرّض لذلك مع حرصي واعتنائي بهذا الشان والامر
في ذلك سهل فهو اي الحمد من المصادر السادّة مسدّ افعالها
وسيأتي تعليل ذلك فاذا علمت ان الاصل أُوجِد الحمد او احدثه
مثلاً وعلمت ان ذلك يدل على التجدد والحدوث فعدلوا عن ذلك
الى ما يدل على الدوام والثبوت وقالوا الحمد لله رعاية لذات
المحمود جل وعلى اذ معناه ان الحمد مستقر ودائم له او استقر له
ودام اذ الكلام الخبري هو ما وقعت له نسبة في الخارج وما وقع لا يمكن
رفعه فنسبة الحمد على الدوام ثابتة له تعالى لان اللام في لله اما
للملك او للاستحقاق وهو سبحانه وتعالى مستحق للحمد بالذات
بالاستحقاق الذاتي ومالك له وانما يراد هنا الانشاء وان كان لفظ
الحمد لله خبرا فقصد الثواب اذ لا ثواب في الاخبار كما هو ظاهر
وكسرت اللام من لله كما كسرت الباء من بسم الله وقيل الاصل فيها الفتح
بدلالة فتحها مع المضمر نحو لك لكنها كسرت مع المظهر للفرق بينها
وبين لام التاكيد نحو قولهم انه لقائم والصواب عندي ان يقال
كسرت ليناسب كسرها عملها كما في بسم الله وفتحت مع المضمر على
خلاف الاصل للخفة اذ لو قيل لِهِ ولِكَ بكسر اللام فيهما لكان في غاية الثقل
ولا يشكل عليك كسر اللام في لِي لان ذلك لمناسبة يا المتكلم فان قلت
فما الفارق بينها حين دخولها على المضمر وبين لام التاكيد فان كلا
منهما مفتوح قلت الفارق بينهما سوق تركيب الكلام

الا ترى لو سمعت انه لكمرو مع سماعك لك الملك والعظمة هل تشك في
ان الاول موكد والثاني جار الحطب ومجرور **هذا** وقرى الحمد لله
بضم اللام اتباعا لضم الدال وبكسر اللام اتباعا لكسر الدال كقولهم
منتن بضم التا اتباعا لضم الميم وبكسرها اتباعا لكسر الميم اذ الميم
لغة نضم وتكسر فراتان ضعيفتان في القياس قليلتان في الاستعمال
لان الاتباع انما جا في الفاظ يسيرة لا يعتد بها ولا يقاس عليها
تصل ولا ينافي ما ذكر من كون الحمد لله يفيد ثبوت الحمد
ودوامه لله تعالى قول الشيخ عبد القاهر دلالة في زيد منطلق
الا ثبوت الانطلاق له لا ان الدوام اخذ بطريق العدول عن
الجملة الفعلية الى الجملة الاسمية بدلالة ما قاله السيد في حاشية
الكشاف لما كان الوضع يعني في الحمد دالا على الثبوت مجردا عن
التجدد والحدوث ناسب ان يقصد به الدوام انتهى فتلخص لك
من كلام المحققين وناهيك بهم محققين ان جملة الحمد لله تدل على
الثبوت بطريق الوضع وعلى الدوام بطريق الملازمة والعقل
وذلك بسبب العدول **مهمة** اعلم ان البصريين يسمون
الجار مع المجرور بالظرف لانه كثيرا ما يقع المجرور ظرفا فالحمد لله
معناه الحمد مستقر لله وكلما استقر فيه غيره فهو ظرف الا ترى
الى ظهور ذلك في نحو قولهم زيد في الدار فان معناه استقرار او
هو مستقر فيها فاطلق الاخص الذي هو الظرف واريد به ما يعم
والمجرور فسموا الظرف والمجرور بالظرف مجازا وهذا الحشي
والمقوم هنا كلام غامض ايدلته باوضح وبعض منهم احذه بالمعنى

العام

20

العام بمعنى تسمى الظرف المجرور ظرفا حقيقة لما تقدم واعترض ذلك
بنحو قولهم رميت عن القوس اذ لا ينبغي معنى الاستقرار المعلل به التسمية
في ذلك وحكى بعضهم عن شيخنا الشيخ شهاب الدين عميره البرلسي انه لا
جواب عن ذلك بنفعا الغيره ويمكن الجواب بان يقال استقر رميي
في مدة كون القوس مشدودا بوتره اي رميت وجاوزت النشابة
عن القوس في حالة كونه موتورا ومعلوم ان الاحوال ظروف في
المعنى باجماع فثبت ان اطلاق الظرف عليهما اطلاق حقيقي
هذا وحكمهم بان الحمد اصله النصب كما تقدمت الاشارة
اليه لان المصادر احداث تتعلق بما نسبت اليه من فاعل به
ومفعول ومضاف ومضاف اليه كعجبني زيد اقائما وما ومروري
كان بالوادي ولما كان الاصل في النسبة انما هي للافعال ناسب ان
يلاحظ مع المصدر الفعل نقال لو انفرد بره او حمد الحمد او حمدت
الحمد الى غير ذلك على ما تقدم فاستوفت الافعال حقها لفظا
ومعنى ولم يجمعوا بين الفعل والمصدر لانهم لو فعلوا ذلك لكان كما
قال بعض المحققين كاستعمال شريعة مهجورة مع شريعة مسلوكة
وذلك ممنوع فان قلت ان قدرت الخبر في جملة الحمد لله
باسم الفاعل كما تقدم فهي دالة على التجدد والحدوث لان اسم
الفاعل يدل عليهما بدلالة عمله في الظرف الاتري اني قولك
مثلا الحمد لله اصله الحمد مستقر لله فمحل لله نصب بمستقر
وان قدرته بالفعل كما تقدم ايضا فهو ايضا يدل عليهما
من باب اولى الاتراهم قد صرحوا بان الجملة الاسمية التي خبرها

فعليه تفيد ذلك في نحو قوله تعالى الله يستهزئ بهم فانه يفيد
الاستهزاء التجدد بتجدد قلت يوخذ جواب ذلك مما تقدم
من كون العدول منع من ذلك ومن اجاب عن الاول بمنع كون اسم
الفاعل يدل على الحدث فليس بشي واعلم أنه من افتتح بالجملة الفعلية
فللعجز عن القيام بمضمون الجملة الاسمية اذ مضمونها الثبات
والدوام والعبد عاجز عن ذلك فان قلت فما الاولى منهما
بالافتتاح قلت الظاهر ان الفعلية اولى بالافتتاح لان من ابتدا
بالاسمية فهو مع ذلك عاجز ايضا ولو كان مقتديا بالكتاب العزيز
فالمناسب بالخالق الاسمية وبالمخلوق الفعلية لما تقدم فصل
وقال الحمد لله ولم يقل الحمد للمنعم مثلا لان الجلالة الكريمة علم للذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد من انعام وغيره من صفات الذات
وصفات الافعال فلو قال الحمد للمنعم او الخالق او للحي او للقادر
لكان حامد الله لانعامه او لخالقيته او لاحيائه او لارادته
وفات الحمد بقية الصفات الذاتية والفعلية فلذلك اتى بما علمت
لما علمت وبما تقرر اندفع ما قيل ان العلم لا يدل الا على الذات
فقط لان هذا امر لغوي واما كون الجلالة علما على الذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد فامر اصطلاحي اعني اصطلاح
المتكلمين وقدم الحمد على الجلالة لاقتضا المقام تقديم الحمد ولانه
لو قيل لله الحمد لصارت الجملة اختصاصية فلا التنافي فلا ثواب
كما تقدمت الاشارة الى ذلك ولان الحمد مبتدا والظرف خبره
والمبتدا مقدم على الخبر لانه عامل فيه والعامل مقدم على المعمول

وهو المراد هنا

بطريق

بطريق الاصالة فان قلت كان ينبغي تقديم الظرف لان تقديمه يفيد الاختصاص قلنا يفوت الانشا وهو المقصود هنا لما تقدم ويفوت تقدم المبتدا على الخبر واما الاختصاص فلا يفوت مع الحمد لله لتحصله بلام لله على انه قيل ان هذه الصيغة موضوعة للاختصاص ولا تعدد فيه فان قلت نقولهم بتقدم الظرف لاجل الاختصاص بالشي ينافيه قوله تعالى في سورة التغابن له الملك وله الحمد فان تقديم الظرفين ليس لذلك قلنا المراد بتقديمهما هنا بيان انه سبحانه وتعالى مستحق لهما اعني الملك والحمد اذ قد يساق اللفظ تارة للاخبار واخرى للاختصاص الى غير ذلك من انواع النزول كما فهم ذلك علما التفسير اخذين ذلك عن البشير النذير صلى الله وسلم عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين خاتمة قد تقدم ان اللام في لله للملك او الاستحقاق اعني الاختصاص وهي كما تكون لذلك تكون للتمليك نحو وهبت لك دينارا وللسبب نحو لزيد اني عمرو وللتبليغ نحو قلت لك وللتعجب نحو لله دره من فارس وللتبيين نحو هيت لك وللصيرورة وتسمى ايضا لام العاقبة نحو قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا وللظرفية وتنقسم الى ثلاثة اقسام قسم يكون فيه بمعنى في كقوله تعالى القسط ليوم القيامة وقسم تكون فيه بمعنى بعد كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وقسم تكون فيه بمعنى عند كقولك كتبته لخمس خلون وللانتها كقوله تعالى سقناه لبلد ميت وللاستعلا كقوله تعالى يخرون

مثال التمليك مع التخصيص المال لزيد الجل للفرس نحو أسباب
فيفيد الكلام ان صورة التوهم ان الحمد مخصوص مقصور على الرحمن لا يتجاوز عنه كمال استحقاقه الحمد اذ مخصوص تحقيقا كخراج له شيخ
ونضع الموازين

اي بمعنى عند كهذه الاية لانه ... عند يوم القيامة
يعني الى كل يجري لاجل مسمى
بمعنى على كقوله تعالى فان ... فلها
اي كتبتها

للاذقان سجدا فهذه ثلاثة عشر معنى للام الجر فاحفظها والجحود نحو ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما كان الله لتعذيبهم مريدا وللتعليل نحو جيتك للاكرام فهذه خمسة عشر معنى للام الجر فاحفظها وتاتي اللام على صورة الجارة ومعناها الامر نحو قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته وقد تاتي اللام ايضا الامرة ساكنة نحو ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وتاتي الساكنة للتعريف ايضا نحو الرجل فان اللام وحدها هي المعرفة عند سيبويه وتاتي اللام مفتوحة للتاكيد نحو ان زيدا لقايم وللابتدا نحو لزيد قايم واعلم انه كلما وقعت اللام للابتدا كان فيها معنى التاكيد اما اللام في قولهم ان بتخفيف النون زيد لقايم على الابتدا او الخبر فليست هذه ولا هذه وانما هي الفارقة سميت بذلك لكونها تفرق بين النافية والمهملة قال ابن مالك وتلزم اللام اذا ما تهمل وتاتي اللام مفتوحة موطية للقسم وهي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا لتوذن بان الجواب له لا للشرط فهذا معنى فوطيتها له والله لين اكرمتني لاكرمنك فاللام في لاكرمنك لام جواب القسم لا الشرط اما جواب الشرط فمحذوف مقدر دل عليه جواب القسم المذكور واصل التركيب والله لين اكرمتني اكرمتك لاكرمنك فاعرف ذلك المبحث الثاني في الحمد وقبل الخوض فيه نشرع في معنى ما دخل عليه من ال نحو قولهم فيه اما التعريف الجنس الحمد اي حقيقته اي لبيان حقيقته اي ماهو الحمد الذي يسال عنه

قوله تعالى ثم

نحو

المبحث الثاني في الحمد

بمثال هو الثنا الى اخره كما سياتي فهي عندهم بمنزلة العلم الدال
على مسماه بجامع ان كلا منهما اذا اطلق فهم مسماه واما
لاستغراق افراد الجنس والفرق بين الجنس وافراده ان الجنس كلي
ذهني كما ان جميع الكليات ذهنية ايضا وافراده جزئيات خارجية
ولا تكون الا كذلك ولا يمكن تصورها في الذهن مثلا الحمد الذي هو
الثنا الى اخره لا يتصور الا في الذهن ثم هو ينطبق ويصدق
على جزئياته وافراده من حمد زيد وعمرو وغيرهما واما للعهد
اي الذهني وسياتي معنى كونه ذهنيا وذكر بأنه يعني ان الحمد
الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه مختص به
تعالى واختار الزمخشري الاول والجمهور الثاني وابن عبد السلام
الثالث وعلى كل قول فالحمد مختص به تعالى كما افادته الجملة الاسمية
لان لام لله تعالى فيها للاختصاص فلا الجنس ولا فرد منه ولا
ما حمد به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه ثابت لغيره
والا لا اختصاص فالواو فولهم حق انما اختار الزمخشري
الاول لاسباب خمسة احدها انما اختاره دون غيره من القولين
الاخرين بنية على قاعدة خلق الافعال على طريقة المعتزلة
اذ هو منهم فان افعال العبا ولما كانت كلها راجعة اليهم اذ هم
خالقون لها عندهم فلا يصح جعل المحامد كلها مختصة به سبحانه
وتعالى فلا تختص به عندهم الاحمده لنفسه اما حمدهم فلا نفسهم
لانهم خالقون له قال بعضهم وفساده ظاهر يعني البنا وما
ترتب عليه لان اختصاص الجنس به تعالى يستلزم اختصاص افرا ده

(في الهامش: المعهود ذهنا)

له اذ لو وجد فرد لغيره لثبت الجنس ~~لذلك الغير~~ لذلك الغير
وذلك ممنوع ويرد بانه لا يلزم من كون الجنس يستلزم افراده
ان تكون المحامد كلها مختصة به تعالى اذ الحكم على جنس الحمد
بانه ثابت له تعالى من حيث ذاته الكلية المتصورة ذهنا
لا من حيث افراده وجزئياته الخارجيه اذ لا في اعتبار
عند اهل المعقول كاف لا جرم وانت خبير بان الافراد خارجيه
والاجناس امور ذهنيه فالحمد بالحقيقه عندهم اي كائن
بالحقيقه لا بالافراد فتامل ثانيها انما اختار الزمخشري ذلك
لانه لما كان الحمد مصدرا سادا مسد فعله اذ اصل الحمد لله
الحمد لله مثلا والافعال لا تتعدى دلالتها عن الحقيقة الى الافراد
الا ترى الى ضرب زيد عمرا بمعنى الراء ان ضرب لا يدل على اكثر
من الحدث كانت ال في الحمد للجنس اي لان المصادر اجناس
لا لاستغراق افراد الجنس فالنهما ~~انما اختار الزمخشري ذلك~~
قال هو اعني الزمخشري لما كانت اللام لا تفيد سوى التعريف
يعني في هذا المقام والاسم لا يدل على سوى مسماه يعني فلا يدل
الا على حقيقة الحمد فاذا لا يكون ثمة استغراق وهذا في معنى
الثاني وان اختلفت الالفاظ ورد بان ذلك لا ينافي قصد
الاستغراق بمعونة المقام واقتضاء الحال وكان بان كلام الزمخشري
انما هو في الوضع الحقيقي والاسم لا يدل وضعا على اكثر من مسماه
وللمعترض هنا كلام لا يجدي اسقطناه لذلك رابعها انما اختار
الزمخشري ذلك بناء على ان الجنس هو المتبادر الشايع لا سيما

في

23

في المصادر وعند خفاء القرائن يعني قرائن الاستغراق ورد
ايضا بان المحلى بلام الجنس في المقامات الخطابية يتبادر منه
الاستغراق وهو الشايع في الاستعمال ويجاب عن ذلك بما
اجيبت به عن الثالث خامسها وهو المعول عليه وهو حاصل
كلام السيد وكنت قبل ذلك بنحو عشرين سنة افهمه حتى رايته
وانا الان في الخمسين فلله الحمد والمنه مسطورا لما كان الجنس
مستفادا من جوهر اللفظ متقاضيا لافراده فلا حاجة لنا في
اثبات الحمد له سبحانه وتعالى ونفيه عن غيره بقرائن خارجية
عن اللفظ بان نجعل ال لاستغراق الافراد لان اللفظ اذا اطلق
كان لحقيقه ذلك اللفظ حقيقة انتهى ما هو حاصل كلام السيد
وسياتي لذلك زيادة تحقيق وتدقيق فان قلت اذا استعين
بالقرائن صار الحمد اختصاص افراد الحمد له تعالى مصرحا به فمع
اللفظ كان ذلك صح
واذا اكتفي بجوهر الاختصاص مفهوما ضمنا فالاول اولى قلت
يرد بما سياتي في كلام الجمهور فان قلت كيف يصح على مذهب
الزمخشري تخصيص جنس الحمد بالله تعالى وهو حقيقة كليه
صادقة على افراد خارجيه صادرة من العباد وتلك الافراد
مخلوقة لهم فهي راجعة اليهم لا اليه سبحانه وتعالى قلت
اجيب بان ~~تلك الافعال~~ مانه لما كانت افعال العباد الحسنة
التي بها يستحقون المدح منه سبحانه وتعالى انما هو بتمكين الله
تعالى واقداره لهم عليها فبهذا الاعتبار كان حمدهم راجعا اليه
سبحانه وتعالى وقد اشار هو اعني الزمخشري الى ذلك في سورة

بيان
استحقاق م

التفتازاني حيث قال في تفسير قوله تعالى له الملك وله الحمد قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على اختصاص الملك والحمد لله تعالى اما خصوصه فاعتقادا بان نعمة الله تعالى راجعة اليه جرت على يده انتهى يعني ان ذلك انما هو بتمكين الله تعالى واقداره اما افعال العباد القبيحة وان كانت ايضا بتمكين الله تعالى وراجعة اليه فلا يقال انها قبيحة بالنسبة اليه اذ القبح انما هو بالنسبة اليهم لا اليه لاجل صدورها منهم واستحق الحمد بالنسبة اليه بسبب انها كلها مخلوقة له وبعضها مامورات والاخر منهيات فمن فعل ما امر به مدح ومن فعل ما نهي عنه قبح وفي معنى ذلك ما قاله الفاضل الشيخ خالد الازهري اول شرح مقدمته الحمد لله على جميل الافعال كل ذلك لحكم لا ندركها لا يسال عما يفعل وهم يسئلون فان قلت قد سبق ان جملة

انتهى م

الحمد لله مبتدا وخبر وان اختصاص الحمد بالله تعالى انما استفيد من لام لله لانها لام جر وضعت لان تملك المبتدا للخبر وتخصصه به ويلزم على ذلك ان كل مبتدا وخبر خلي خبره عن هذه اللام لا تفيد الاختصاص ويشكل على ذلك نحو قولهم التوكل على الله والكرم في العرب والايمة من قريش فانها مبتدآت واخبار خلت اخبارها عن اللام المذكورة وجاب عنه بانهم لم يحصروا التراكيب الاختصاص فيما ذكرت بل ذكروا ان التراكيب الحمد تفيد الحصر والاختصاص بمعونة المقام كالامثلة المذكورة كما تستفيد الحصر باللام المذكورة فيما ذكرت ومحل ذلك علم المعاني وللقوم في هذا المقام ابحاث واجوبة عويصة بالعين والغين المعجمة والمهملة حتى لقد قال السيد

في

24

في حاشيته على المطول ونحن بما قررنا لك في هذه المقاصد الجليلة
التي يعم نفعها مواطن كثيرة قد تبين لك بها الاشتراك الى ما بناها
الشارح عليه مما هو اوهن من بيت العنكبوت انتهى عد لفاعنها خوف
الملل **وصل** واختار الجمهور الثاني لان المحلى بلام الجنس سوا
اكان مصدرا كالحمد لله ام غير مصدر كاقتلوا المشركين لا يتبادر ز
منه الا الى الاحاطة والشمول خصوصا في المقامات الخطابية
واي مقام اولى واعلى بالاحاطة والشمول من مقام تخصيص الحمد
به سبحانه وتعالى فهذا لك المقام ادل دليل واعدل شاهد على الاستغراق ق
وقرينة الاستغراق فيه كنار على علم اي جبل وبرد بمثل ما تقدم
في تعليل ادلة الجنس من ال الداخلة على المصدر كالعلم الدال أن
على مسماه فاذا قلت الحمد لله فلا يفهم منه الا حقيقة الحمد
وجنسه لان ال موضوعة لذلك وضعا لغويا ولا قرينة تعدلك الى
غيره **واجاب** بانه وان كان الاصل في الالفاظ اذا اطلقت ان
تكون حقيقة لحقايقها الا انه اذا احتف باللفظ قرينة تخرجه
عن الحقيقة الى المجاز كان الواجب استعمال اللفظ في مجازه وذلك
شايع ذايع حتى في التراكيب القرانية قال تعالى واسيل
القرية ليس كمثله شي جدارا يريد ان ينقض يد الله فوق
ايديهم الرحمن على العرش استوى الى غير ذلك من المجازات
القرانية واي قرينة اقوى من قرينة ان تكون ال لاستغراق
افراد الحمد في الحمد لله حتى لا يكون فرد منه لغيره **وجاب**
بانا سلمنا ما ذكرتم من انه اذا احتف باللفظ قراين الى اخره

الا انا نقول كونها للحقيقة والجنس في مقام ان الحمد لله اولى من كونها
للاستغراق اذ لا يشك ان الشخص اذا قال الحمد لله انه لا يتبادر الفهم
منه الا الى حقيقة الحمد واما الاستغراق فانما ياتي بعد ذلك فاذا
اراد الاستغراق من اول وهلة كانت نفسه الى الحقيقة اشهى
لانها مادته ومستلزمة لما تحتها من الافراد وهي تكل عن ادراك
كل فرد فرد في ان تثبته له الا ترى لو ان قوما من الاناسي وطايفة
من الخيل واخرى من الابل يمرون عنك ثم جا القوم دون البقية
لكنت تقول جا الانسان دون ان تقول جا زيد وعمرو وبشر
وبكر وخالد الى غير ذلك من اسامي القوم فيقال نحن اذا قلنا
الحمد لله واردنا الافراد لا نريد تعيين كل فرد فرد حتى تكل وتعجز
النفس عن ذلك بل نريد جملة جميع الافراد لانا نقول ارادة الحقيقة
اولى لشيئين الاول ان الالفاظ اذا اطلقت كانت حقيقة لحقايقها
ولا موجب لاخراجها عن الحقايق هنا والثاني ان استعمال النفس
في شي واحد اخف عليها من ان تستعملها في شيئين مستغني بالاول
منهما عن الثاني ونحن هنا كذلك بسبب صدق الحقيقة
على جميع ما تحتها من الافراد وعليك بهذا التحقيق والتدقيق
والتحرير في هذا المقام فاني لم اسبق اليه فيما يغلب على
ظني واما لتركه المباحث والتشكيكات مع اجوبتها
فليس ذلك لا محله على انه لا يحصل لها بنت في القلب تحصل كلامي هنا
وان كنت اخذته منهم والفضل لهم واختار ابن عبد السلام
الثالث لان العبرة حمد من ذكر ومن عداهم متبع وهذا وان كان

حسنا

حسنا لكن عبيره من القولين الاول اولى من جهة ان حقيقة
الحمد على القول الاول الصادق على حمد من ذكر وغيره هي مدلوله
له الضمير فيدخل حمد الجميع في مسمى الحمد اولى من ان تخص بعضا
دون بعض ومن جهة ان الحقيقة على القول الثاني قد يستفاد البها
بال في المقام الخطابي في ضمن جميع الافراد بمعونة المقام الخطابي
فيدخل الجميع ايضا في مسمى الحمد اولى وقد يستفيد من الاشارة
الى كل ذلك والله تعالى اعلم تفصيل وكثيرا ما يقع في كلامهم
الجنس واسم الجنس والنكرة وعلم الجنس وعلم الشخص وكثيرا
ما تطلب النفس التمييز بين هذه الاسماء فاقول اعلم ان الواضع
اذا استحضر صورة الاسد مثلا ليضع لها اسما فتلك الصورة
الكائنة في نفسه ذهنه جزئية بالنسبة الى مطلق التصور
فان هذه الصورة الواقعة لهذا الشخص في هذه الزمان نوع
له مصورة ولو يقع الوجود الخارجي في زمان اخر وفي ذهن
شخص اخر والجميع يشترك في مطلق صورة الاسد فان وضع
لها من حيث جزئيتها فهي علم الجنس لانفرادها وان وضع
لها من حيث عمومها على ما تقدم فهي اسم جنس وسنحدهما
بتضحان فاسم الجنس اخذا مما تقدم لفظ وضع للماهية من
حيث هي اي وضعا عاما اي من غير تقييد بذهن او خارج
وعلم الجنس لفظ وضع لصورة معينة في الذهن مع ملاحظة
الوجود الخارجي تنبيه قولهم من غير تقييدها بذهن
او خارج صادق بان الماهية توجد في الخارج وليس مرادا

لان الماهيات من الكليات والكليات لا تكون الا ذهنية
صادقة على جزئيات خارجية بل يعنون بذلك ان الماهية
توجد في الجزئي الخارجي ضمنا بمعنى انا اذا ابنا جزئيا رسمنا
بالكلي بمعنى ان الكلي صادق على الجزئي مثلا زيد وبكر وعمرو
ونحو الى غير ذلك من الجزئيات يقال في كل منهم انه حيوان
ناطق بمعنى ان الحيوان الناطق صادق عليه لا انه هو هو
لان كلما تشخص وتعين في الخارج لا يصدق الا على مسماه
الا ترى انك لما تشخصت وتعينت خارجا وسميت احمد
مثلا فلا يصدق اسمك الا عليك وما وافق اسمك فهو
اشتراك لفظي لا عبرة به بل المدار على المعنى الذي هي الذات
المتشخصة فلا يشترك معك فيها احد فثبت ان الماهية لا توجد
في الخارج الا باعتبار المتقدم وكان خصروه شاهي وقال
لي بعض اصحابنا من العجم رجل رومي يقول ليس في البلاد المصرية
من يعرف الفرق بين الجنس وعلم الجنس وذلك لاهماله وعدم علمه
فان هذه العلوم العربية لم تؤخذ ولم توجد محققة الا من
محققي العرب وغيرهم عولوا عليهم على انه مع هذه الدعوة الخبيثة
لم يذكر الا صدر المبحث اما القيود والغايات فلم يذكرها الا
المصريون بل البلاد المصرية علما حكما جاهلية واسلاما كيف
وارسطاطاليس وافلاطون كان يقوله بلد قريب من رشيد
بلد قريب من اسكندرية وما يظن من الحكما الا كابر انهم كلهم
منهم مصريون واذا ابيت التواريخ رايت العجب اما قولهم اسم
التواريخ ن

الجنس

الجنس فالاضافة فيه للبيان اي اسم هو الجنس ان عنيت بالاسم المسمي
والا فالاسم الدال والجنس المدلول كالاسد والسبع فالاسم الاسد
والجنس السبع اي الماهية المتصورة ذهنا والله تعالي اعلم اما علم
الشخص فهو لفظ وضع لمعين في الخارج لايتناول غيره **تبصير**
واما النكرة فهي في معني اسم الجنس من وجه كما سيأتي في قولي واذ الزم
نحو بر الكلام في ذلك فنقول ان اسم الجنس ينقسم عند الادباء الي معنيين
احدهما ما وضع حقيقة لان يصدق علي القليل والكثير كالماء والتراب
والذهب والعسل والثاني ما وضع حقيقة ايضا لان يصدق لكن
علي شي واحد وعلي ما اشبهه كرجل وعلامة الوحدة في القسم الثاني
تجرده عما يدل عليها من التثنية والجمع وعلامة الوحدة في القسم
الاول تجرده مما يدل عليها من التا لان التا متي وجدت فيه قلبته
الي القسم الثاني فتقول تمره وعسله وترابة اي واحدة من التمر
وقطعة من العسل وقطعة من التراب اما المافلم اجد فيه شيا
وتحقيق ذلك ان يقال اسم الجنس بالمعني الاول ان كان له افراد
متميزة باصل الفطرة كالتمرات للتمر والطلحات للطلح فالتا اللاحقة له
هي الفارقة بين اسم الجنس وواحده واذا لم يكن له احاد باصل
الفطرة كالماء والعسل والتراب فالتا اللاحقة له هي الفارقة
بين الجنس والقطعة ولا يقال هي الفارقة بين الجنس وواحده
لان القطعة ليست وحدة حقيقية كالتمرة قال في الصحاح العسلة
قطعة من العسل والذهبة قطعة من الذهب قد تكون النكرة
في معني اسم الجنس من وجه فاعني به انه لما كان اسم الجنس لفظا مدلوله

كالماء
ماهية تصدق على القليل والكثير وهو المعنى الاول كما تقدم او ماهية
تصدق على شي واحد وعلى كل ما اشبهه بطريق البدل كرجل وهو المعنى
الثاني كما تقدم ايضا واسم الجنس بالاعتبار الثاني يسمى نكره لصدق حدها
بذلك كما علمته من صدر الفصل وبالاعتبار الاول لا يسماها الصدقه
فيه على القليل والكثير وهي لا تصدق الا على شي واحد فاستفد
ذلك فانه مهم لم ار من صرح به والله تعالى اعلم فصل أل المتقدمة
تارة تكون للجنس وتارة تكون لاستغراق افراد الجنس وتارة تكون لما
لاستغراق صفات افراده وتارة تكون للعهد الذهني وتارة تكون للعهد
الذكرى وتارة تكون للحضور فهذه ستة اقسام وهي في الجميع للتعريف
فالتي للجنس نحو ال في احمد وكذا في كل مصدر والتي لاستغراق افراد الجنس
نحو ان الانسان لفي خسر وعلامة هذه صحة حلول كل محلها
ومجي الاستثناء بعدها حقيقةً فيهما لكنهم لم يجعلوا الحقيقه الا
لكل وانا لما أن رأيت الاستثناء حقيقة ايضا قلت فيهما تقول
كل انسان في خسر الا الذين امنوا وكل رجل خير من كل امراة
الامثل مريم وفاطمة وخديجة رضي الله تعالى عنهم الاصل الرجل
خير من المراة وانما كانت هذه اللام للافراد دون الحقيقه
لان الحقيقه لا تنقسم فلا يستثنى منها ولا يعتورها لفظ كل لانه
للافراد دون الحقايق والتي لصفات الافراد هي التي للجنس لكن استعملوها
فيه مجازا مدحا وذما نحو نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو وكانه
قالوا نعم الرجل الجامع لخصال المدح زيد قال صلى الله عليه وسلم
كل الصيد في جوف الفرا هو حمار الوحش وبئس الرجل الجامع لخصال
الجامع

الذم

الذم عمرو وعلامة هذه صحة حلول كل محلها مجازا فانه لو قيل
زيد كل رجل اي الجامع لكل خصلة ممدوحة او مذمومة في كل
رجل لصح والتي للعهد الذهني وهي القسم الرابع كقولك جا القاضي
اذا كان بينك وبين مخاطبك عهد ولم يذكر عن قرب فان ذكر
عن قرب فللعهد الذكري وهي القسم الخامس كقوله تعالى فارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وكقولك مررت
برجل فاكرمت الرجل قال ابن مالك في شرح كافيته ويلحق اي
بالمعهود الذكري ما تسميه المتكلمون تعريف الماهية كقول
القايل اشتر اللحم لان قايل هذا انما يخاطب من هو معنا دلقومنا
حاجته فقد صار ما يبتغيه اليه معهودا بالعلم فهو في حكم المذكور
او المشاهد انتهى واقول فكانه قال وجميع ما كان من اقسام
المعهود الذهني والتي للحضور وهي القسم السادس كقولك لشاتم
رجل حاضر لا تشتم الرجل وانما كانت هذه وامثالها مخصوصة
بالاسم لانها لا تطلق الا على من كان حاضرا لان المعهود الذكري
اعم من ان يكون حاضرا او غايبا بينهما عموم وخصوص مطلق
فاستفد ذلك فانه مهم لمراد من صرح به والله تعالى اعلم
المبحث الثاني والثالث والرابع في الحمد والشكر والمدح
فاقول اعلم ان الحمد اي اللفظي له معنيان معنى لغوي من لغي
بلغا اذا لهج بالكلام ومعنى اصطلاحي وهو اتفاق طايفة
على الفاظ متواطية بينهم من اتفق القوم على كذا اي اصطلحوا عليه

يكون من اقسام ال...
الذكري بعد ال...
والافلس ...
الذهني ...

ذكر المباحث

فاما معناه لغة فهو الثنا باللسان على الجميل الاختياري على
جهة التبجيل اي التعظيم هذا احسن حدوده وايضاحه هو الثنا
باللسان لاجل على تعليليه الفعل الجميل اي الحسن الاختياري الجميل وحينئذ فتكون مع
اي الذي اختار الفاعل ان يبرزه في الخارج على جهة تسوا التعلق
الحمد اي الثنا بالفضايل جمع فضيلة وهي المزية الذاتيه القايمة
بالشخص لا تتعداه الى غيره كالعلم والحلم والشجاعة ام بالفواضل
جمع فاضلة وهي المتعديه منه الى غيره كالوقوع في المهالك وكالشي
المنعم به عليك ويلزم من الوقوع في المهالك الايقاع ومن المنعم
به عليك الانعام والحمد انما هو على المنعم به وعلى الوقوع لا على
الايقاع والانعام لان الثنا انما هو على ما برز من الافعال كما تقدم اي اثار تلك الافعال
فحينئذ لا يخفى ان المزية الذاتيه المعبر عنها بالفضايل كالعلم والحلم
والشجاعة يجب تاويلها بالافعال الاختياريه لما تقرر ان المحمود
عليه لابد وان يكون فعلا اختياريا فالثنا في الحقيقه انما هو
على الفواضل لا عليها مع الفضايل وذكرهم لها مع الفواضل
انما هو اعلام بتحقيق ماهيتهما وان لنا فضايل يتشا عنها فواضل
ولم ارمن تعرض لذلك فاستفده فانه مهم جدا والله تعالى
اعلم فصل وقيد اللسان قالوا مستدرك لان الثنا
لا يكون الا به والصحيح كما قال بعض المحققين ليس مستدركا اذ
الثنا كما قال في الصحاح وغيره هو الاتيان بما يشعر بالتعظيم يعني
اعم من ان يكون باللسان او غيره وبما ورد مما يوهم انه لا يكون الا

باللسان

باللسان

او غيره وما ورد مما يوهم انه لا يكون الا باللسان مدفوع بكلام
الصحاح وغيره من ايمة اللغة وثناء وبقوله صلى الله عليه وسلم
سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اذ ثناؤه
صلى الله عليه وسلم باللسان وثناؤه تعالى بغيره كما هو معلوم
من الدين بالضرورة وبقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
اي ينزهه عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث فلذلك قيدوا
الثناء باللسان فان قلت ما ذكرتم من القران والحديث والصحاح
ليس الا بطريق اللغة وما انتم فيه من الحد مقيد باللغوي ايضا
فاستفيد من ذلك ان الحد اللغوي يكون باللسان وبغيره
وهذا ينافي ما قررتم من ان الحد اللغوي لا يكون الا باللسان ه
قلت اجيب عن ذلك بان ما في القران على طريق المجاز
اللغوي وما في الحديث على طريق المشاكلة اللغوية بمعنى المجاز
ايضا وما قررناه بطريق الحقيقة اي لا يكون الحمد حقيقة ه
في اللغة الا باللسان فان قلت ما حددت به الحمد لا يشمل ما حمد
به ربنا جل وعلى نفسه لان حمده لنفسه مجرد من الصوت
والحرف وهو المعني بالنفسي عندهم قلت انا قيدناه
باللفظي فلا يرد ما ذكرت ولكن اذا اردت ما يشمل الحمدين فقل
كما قال المحققون من الصوفية الحمد اظهار الصفات الكمالية
وذلك يكون بالقول كما عرفت من الحمد اللغوي وبالفعل
كما عرفت من الحمد النفسي ومن هذا القبيل حمد ربنا جل وعلا
فانه بسط بساط الوجود على ممكنات لا تحصى ونصب عليها

وهو لذلك

موابدكرمه النبي لاننتناهي فقد كشف عن صفات كماله واظهرها
بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات
الوجود تدل عليها وانت خبير بانه لا يتصور في العبارات مثل
هذه الدلالات ومن ثم قال سيد البشر صلى الله عليه وسلم سبحانك
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك فصل ولا يرد
على الجميل ما يقع من الثنا على ما يفعله السفاكون من كفر ونهب
مال وقتل نفس بقال انك لشجاع مثلا الذي قتلت فلانا البخيل
واخذت ماله لان ذلك لا يعد حمدا شرعا وهذا راي الجمهور والخوانه
حد اذا الكلام في الحمد اللغوي واللغة تعد ذلك ثنا وشاهد
ذلك انه صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال
صلى الله عليه وسلم وجبت ومر عليه باخرى فاثنوا عليها شرا فقال
صلى الله عليه وسلم وجبت اي وجبت الجنة للاول ووجبت النار
للثاني وهم عرب عربا ونحن بهم مقتدون على ان الالفاظ اذا اطلقت
انما تستعمل في الحقايق لا المجازات وهذا راي ابن عبد السلام
ومن تبعه فاستفد ذلك فانه مهم وان الحق احق ان يتبع هذا ما
اورد على قيد الاختيار محمد الحمد على الله تعالى بصفاته المقدسة
فانها ليست مختارة له اذ المختار ما يحدثه من اختاره وصفاته
سبحانه وتعالى ليست كذلك بل هي قديمة قايمة بذاته سوا جعلناها
عين الذات او غير الذات او لا عين ولا غير كما تقدمت الاشارة
الى ذلك في بحث البسملة ~~فانها ليست مختارة له اذ المختار ما يحدثه~~
~~من اختاره وصفاته سبحانه وتعالى ليست كذلك بل هي قديمة~~

قايمة

واجيب

واجيب بانه لما كانت ذاته المقدسة جل وعلي كافية في ثبوت تلك
الصفات الشريفة نزلت منزلة افعال اختيارية يستقل بها فاعلها
وبحث بعضهم في ذلك بانه يلزم عليه المجاز في التعريف وهو لا يجوز
فيه ويرد بان المجاز اذا اشتهر جاز استعماله فيه ويجاب ايضا
بان صفات الباري جل وعلي لما كانت مبدا الافعال الاختيارية
العباد صح الحمد عليها اذ قد رزقنا من قدرته وكلامنا من كلامه الي
غير ذلك من الصفات القديمة والافعال الحادثة المختارة كذا
فهمت واجبت ثم رايته مسطور البعض المحققين فلله الحمد والمنة
فصل واذ قد فرغنا من هذه المباحث الشريفة التي يعم
نفعها مواطن كثيرة فاشرع الان في المحترزات فايلا فخرج باللسان
الحمد النفسي سوا اكان حمدا من الخالق لنفسه ام من المخلوق لربه
وبالجميل الثنا باللسان علي غير الجميل ان قلنا براي ابن عبد السلام
ومن تبعه انه حقيقة في الخير والشر كما تقدم وان قلنا براي
الجمهور انه حقيقة في الخير فقط كما تقدم ايضا ففايدة ذكر
الجميل بعد الثنا تحقيق الماهية اي ايضاحها واظهارها او دفع توهم
ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه لانك اذا
اسقطت الجميل وقلت الحمد هو الثنا باللسان علي الفعل الاختياري
لكان السامع العالم بالحقيقة والمجاز يتوهم انك اردت استعمالت
الثنا في الخير والشر معا وخرج بالاختياري المدح فانه يعم
الاختياري وغيره تقول مدحت اللولوة علي حسنها دون حمدها
وعلي جهة التبجيل متناول للظاهر والباطن اذ لو تجرد الثنا علي الجميل

عن مطابقة الاعتقاد او خالفته افعال الجوارح كان كان يحمد المحمود له
وهو يصفعه بيده لم يكن حمدا بل تهكم او تمليح وهذا اعني قيد الاختياري
لا يقتضي دخول الجوارح والجنان في التعريف وان كان الدال عليهما اعني
على جهة التبجيل جزءا من الحد لانهما اعتبرا في التعريف شرطا لا شطرا
والله تعالى اعلم واما الحمد الاصطلاحي ~~على الحامد او غيره~~
اللغوي فهو الشكر اللغوي فيحد كل منهما بانه فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره ~~بين كل منهما بانه فعل~~
~~ينبئ عن تعظيم المنعم~~ وسواء كان ذكرا بكسر الذال باللسان او
اعتقادا بالجنان بفتح الجيم او عملا وخدمة بالاركان قال الشاعر
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا
فان قلت قد جعل الشاعر النعمة بازا الثلاثة معا فلا يحسن ان تطلق
النعمة على احدها فقط قلت قد سال السيد ذلك واجاب بما حاصله
ان الشكر يطلق على فعل اللسان اتفاقا وانما الاستشهاد على اطلاقه على
فعل القلب والجوارح فقط فان كثيرا توهم ان الشكر لغة انما هو
باللسان وحده ولما ان جعل الشاعر اللسان مع الاخرين وجعلها
ثلاثة علم ان كل واحد من اللسان واليد والجنان شكر للنعمة وانه اراد
نعماؤكم كثرت عندي وعظمت فاقتضت استيفاء انواع الشكر
وبالغ في ذلك حتى كانه قال يدي ولساني وقلبي لكم فليس في القلب
الا نصحكم ومحبتكم ولا في اللسان الا الثنا عليكم ولا في اليد والجوارح
الا الخدمة لكم قال وفي وصف الضمير بالمحجبا اشارة الى انهم يشكره
ظاهرا وباطنا فان قلت لم كان التعرض لبيان الشكر بعد

التعرض

30

لانه التعرض لبيان الحمد كالمتفق عليه عند المصنفين قلت
لما كان قريبا من الحمد في المعنى وقريبا له في الاستعمال كما سيأتي بيانه
في العموم والخصوص من ايضا والشكر اصطلاحا صرف العبد جميع
ما انعم الله به تعالى عليه الى ما خلق لاجله كأن يصرف البصر الى الاطلاع
على ما في مصنوعاته تعالى من دقايق الصنع العجيب والحكمة الانيقه
ثم يصرف القلب الى التامل فيها والاستدلال بها على وجود الصانع
وصفاته بان يستدل بوجود الاثر على وجود المؤثر وقدرته كان
يصرف السمع الى تلقي ما ينبئ عن مرضاته من الاوامر وما ينبي
عن اجتناب ساخطه من النواهي ثم يستعمل بقية الالات
فيما وضعت له واما المدح اي لغة فهو والحمد اللغوي
اخوان عند الزمخشري قال في الكشاف الحمد والمدح اخوان
وهو الثنا والندا يعني باللسان على الجميل من نعمة وغيرها
تقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على حسنه وشجاعته
انتهى قال السيد في حواشي الكشاف اخوان مترادفان اي ان احدهما
يصدق على ما صدق عليه الاخر فاذا قلت الحمد هو الثنا باللسان
على الجميل الاختياري على جهة التعظيم قلت ايضا المدح هو الثنا
باللسان على الجميل الى اخره وقيل اراد الاخوة في الاشتقاق الكبير
وهو ان يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ والمعنى
دون ترتيب الحروف سواء كان بينهما مطابقة في المعنى كاشتقاق
جبذ من الجذب او الثاني الاخلال بالعرض فهما متناسبان في المعنى
دون المطابقة فيه لان الحمد مخصوص بالجميل الاختياري والمدح

بحمد وغيره وردهذا بان الزمخشري صرح في تفسير قوله تعالى ولكن
الله حبب اليكم الايمان بان للمدح لا يكون بغير فعل اختياري وحينئذ
فيرجع الى القول بالترادف اما التمدح فتناوله الزمخشري بالجمال وحسن
الوجه قال شيخنا الفاضل العلامة الشيخ شهاب الدين عميره البرلسي
الشافعي رحمه الله تعالى وكان رحمه الله تعالى بارعا في التحقيق والتدقيق
اي بد لانهما على الافعال الجميلة انتهى يعني الاختياريه فتحصل
ان الحمد والمدح والتمدح شي واحد وهو القول بالترادف والله تعالى
اعلم اما معناه عرفا فهو ما يدل على اختصاص المحمود وهو يتوع من
الفضا بل كاحوال اهل العلم الآن تختص احدهم بصنعة الخياطة
مثلا فيقال فلان اهل علم وزيادة على رفقته انه يعرف الخياطة
لا ان مرادهم انه لا يعرفها الا هو بناء على حد الخاصة من انها هي التي
تلزم الشي ولا تنتقل الى غيره فتسميتهم لمثل ذلك خاصة تجوز والله
تعالى اعلم تنبيه للحمد اركان حامد ومحمود عليه ومحمود هذه وحمد
اربعة وقد يكون له خامس هو المحمود به لكنه لا يشترط ان يكون اختياريا
كالمحمود عليه فان قلت قد يسقط منها المحمود عليه ومع ذلك يسمى
ما بقي بالحمد وليس من داب الشي ان يسمى باسمه الموضوع له اذا اسقط
من اركانه ركن قلت الامر كما قلت وانما يسمى الشي باسمه الموضوع
له مع سقوط شي من اركانه اعتبارا لفظيا مثلا اذا وصف المنعم
بالشجاعة مثلا لاجل انعامه فمن حيث كان الوصف بالانعام بسببها
كانت محمودا بها ومن حيث قيامها بمحلها كانت محمودا عليها اي باعتبار
ما يشاعه كالوقوع في المهالك كما تقدمت الاشارة اليه فصل

31

وان قد وعدناك بما بين الحدين والشكرين من العموم والخصوص من
فاعلم أولا قاعدة تفيدك هذا في ذلك وغيره اعلم ان كل معقولين
لابد وان يكون بينهما من النسب الاربع نسبة وتلك الاربعة هي
العموم والخصوص من وجه والعموم والخصوص المطلق والتباين
والتساوي إذا علمت ذلك فضابط التساوي أن تقول اذا صدق
احد المعقولين علي شي صدق الاخر علي ذلك الشي كله كالانسان والبشر
وضابط التباين وذلك اذا صدق احد المعقولين علي شي انتفي صدق
الاخر علي ذلك الشي كله كالانسان والفرس وضابط العموم والخصوص
المطلق هو انه اذا صدق احد المعقولين علي شي لا يصدق الاخر
الا علي بعضه كالكلام والجملة فان الجملة تصدق علي جميع افراد الكلام
من نحو زيد قايم وعمرو نايم وبشر ضاحك إلي غير ذلك من افراد الكلام
بخلاف الكلام لا يصدق الا علي بعض افراد الجملة من نحو ان قام زيد
قمت وان قام زيد إلي غير ذلك من افراد الجملة المفيدة كالمثال
الاول وغير المفيدة كالمثال الثاني لان الجملة كل مركب اسنادي افاد
او لم يفد وضابط العموم والخصوص من وجه ان يجتمع المعقولان في تركيب
واحد ويفترق كل منهما في اخر كالكلام والكلم نحو ان قام زيد قمت
كلام لصدق حد الكلام عليه اذ هو اللفظ المفيد وكلم لصدق حد
الكلم عليه اذ هو ما تركب من ثلاث كلمات فاكثر افاد او لا ويصدق
الكلام بدون الكلم في نحو زيد قايم ويصدق الكلم بدون الكلام في نحو
ان قام زيد فاذا علمت ذلك فاعلم ان بين الشكر اللغوي والحمد
الاصطلاحي من النسب الاربع التساوي وبينهما وبين الحمد اللغوي

عموم وخصوص من وجه لاجتماع الثلاثة في ثناء باللسان على الاحسان
كما عرف ذلك من حدودها وافتراق الحمد اللغوي منهما في ثناء باللسان
على جميل غير احسان كثنائك على شجاع لشجاعته بوقوعه في الحروب
والشدايد وافتراقهما عن الحمد اللغوي في ثنا بغير اللسان على الاحسان
منهما اي الحمد اللغوي اخص موردا اي مكانا ينشا منه الحمد واعم
متعلقا وهما بالعكس وبين هذه الثلاثة والشكر الاصطلاحي العموم
والخصوص المطلق لانه يصدق على جميع افراد الثلاثة قبله
وكل من هذه الثلاثة لا يصدق الا على بعض افراده اعني الشكر
الاصطلاحي لان الحمد اللغوي مورده اللسان وحده ومتعلقه
النعمة وغيرها والشكر اللغوي والحمد الاصطلاحي موردهما
عام وهو اللسان والقلب والجوارح ومتعلقهما خاص وهو النعمة
وحدها والشكر الاصطلاحي مورده هذه الثلاثة لانه صرف العبد
جميع ما انعم الله تعالى به عليه من لسان وجنان وجوارح الى ما خلق
لاجله اما متعلقه فقد يكون النعمة وقد يكون غيرها فاذا اثنيت
على انسان لشجاعته القايمة به بسبب وقوعه في الشدايد فهذه
فهو حمد لغوي ويصدق عليه انه شكر اصطلاحي ايضا واذا اثنيت
عليه بلسانك لاحسانه فهو حمد لغوي ايضا ويصدق عليه انه
شكر اصطلاحي ايضا واذا اشرت اليه باحد جوارحك او خضعت
اليه بجنانك خدمة له وتواضعا لاجل احسانه كان ذلك حمدا اصطلاحيا
وشكرا لغويا ويصدق عليه ايضا انه شكر اصطلاحي اما اذا سمعت
المؤذن فصرفت اليه لسانك بالاجابة فهو من امثلة الشكر الاصطلاحي

لا غير

32

لغيره

ولا يصدق عليه واحد من الثلاثة قبله باعتبار ان تلفظك بالاجابة
لاجل الاتباع لا لاجل انه ثنا على الله تعالى وان كان يلزمه ذلك
او صرفت رجلك الى المشي الى مواضع الصلاة عند دخول
وقت الصلاة فهو ايضا من امثلة الشكر الاصطلاحي لغيره ولا
يصدق عليه واحد من الثلاثة قبله وان كان يلزمه انه فعل
ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فان قلت اذا كان الثنا
يلزم المثال الاول وتعظيم المنعم يلزم المثال الثاني فالاول
من الحمد اللغوي والثاني من الشكر اللغوي والحمد الاصطلاحي
فسقط ما قلته من عدم الصدق واجاب عن ذلك بان
دلالة الالتزام مهجورة في العلوم وانما المستعمل ما يقصدونه
اولا من المعاني ولما ان قصد وافي المثال الاول مجرد الاتباع
وفي الثاني مجرد المشي الى الصلاة عند دخول وقتها خرج ذلك
عما فرعته فقد صدق قولنا ان الشكر الاصطلاحي يصدق
على جميع افراد الثلاثة قبله وهي لا تصدق الا على بعض افراده
والله تعالى اعلم واذا تاملت ذلك كله علمت ان بين الثلاثة
والشكر الاصطلاحي العموم والخصوص المطلق وعلمت ان ما
مثلنا به لا ينافي كلام الجمهور حيث قالوا الشكر الاصطلاحي
اخص مطلقا من الثلاثة لاعتبار شمول الالات واختصاص
متعلقه بالله تعالى الا ان قولهم واختصاص متعلقه بالله تعالى مشكل
لان متعلق الثلاثة قبله قد تقدمنا انه صادق على جميع افرادها
واجاب بانهم لما حدوه بانه صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى

اعم من ان يكو
بالخالق او الم
فلا يكون صادق
افراد الثلاثة

به تعالى عليه الى ما خلق لاجله واسند والنعمة في الحد الى الله تعالى
خصوا متعلقه بالله سبحانه وتعالى لكون النعمة منه جل وعلى ولم
يلتفتوا الى نحو ما مثلنا به لخفايه وظهور ما اسند واليه وليس
مرادهم نفي ما قدمناه من العموم والخصوص المطلق والالزم خرم
قاعدتهم الكلية في ذلك وذلك غير جايز عندهم واَدل دليل على ما حققناه
ودققناه قولهم بين الشكر الاصطلاحي والثلاثة قبله العموم
والخصوص المطلق والله تعالى اعلم وقولهم اخص مطلقا من الثلاثة
قبله يعني واعم مطلقا اسقطوا ذلك اكتفا بقولهم اخص مطلقا
لا يكتفون عن اخص مطلقا بقولهم اعم مطلقا ولم ار من تعرض لذلك
بتصريح ولا تلويح هذا وقد تقدم ان المدح اللغوي اخو الحمد
اللغوي فبينهما من النسب الاربع التساوي وبينهما وبين الشكر
اللغوي والحمد الاصطلاحي العموم والخصوص من وجه وبين هذه
الاربعة العموم والخصوص المطلق وقد تقدم جميع ذلك اما المدح
عرفا فبينه وبين هذه الخمسة العموم والخصوص المطلق ولم
ار من تعرض لذلك فاذا اردت معرفة ذلك فارجع الى ضابط العموم
والخصوص تعرف ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم وقد اذنت لمن اشتهر
فضله وعلا قدره انه اذا راي في تاليفي هذا خطا فليصلحه بعد مراجعته
الفضلا الاماثل فاني ما وضعت فيه تركيبا الا بعد تامل كثير
وكان الفراغ من تاليفه على يد مولفه احمد بن محمد بن احمد بن عمران
البابلي بلدا والشافعي مذهبا في سابع عشري شعبان المعظم قدره سنة
اربع وستين وتسعماية احسن الله ختامها وانا اسال من راي ذلك ان

والشكر الاصطلاحي هو

بدعوا

33

يدعو لنفسه ولي وللمسلمين بالرحمة بدخول الجنة
من غير عذاب يسبق والحمد لله والصلاة
والسلام على نبيه هذا اخر لفظ مولفه
وكان الفراغ من كتابتها تاسع عشرين
شهر رمضان المعظم قدره
لا اله الا الله سنة اربع وستين وثمانية محمد رسول الله
ختمها الله وبالخير
وكتبها
حسن بن حسين
البرديني
الشافعي
اللهم اغفر له وللمولف ولجميع المسلمين

ونوادرهم وفصوص فصول المترسلين منهم والقسم الثالث في محاسن اشعار اهل الجبال وفارس وجرجان
وطبرستان من وزراء الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وشعرائها وساير فضلائها وما ينضاف اليها من
اخبارهم وغرر الفاظهم والقسم الرابع في محاسن اشعار اهل خراسان وما وراء النهر ما انشأ في الدولة
السامانية والغزنوية والطارئين على الحضرة ببخارا من الافاق والمتصرفين على اعمالها وما يستطرف من اخبارهم
وخاصة اهل نيسابور والطارئين عليها والمقيمين بها وفيما لم يقع الي من جنس هذا الكتاب كثرة ولعله
يزيد على ما حصل لدي ومن يقدر على حصر الانفاس وضبط بنات الافكار وفي الزوايا خبايا ولا نهاية
للخواطر ولا منقطع لمواد المحاسن وما على المؤلف الا جهده وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

سلام على تلك المعاهد انها شريعة وردي او مهب شمالي
ليالي لم احذر حزون قطيعة ولم امش الا في سهول وصال
فقد صرت ارضى من سواكن ارضها بخلب برق او بطيف خيال

كان ابو بكر الخوارزمي في ريعان عمره وعنفوان امره قد دوخ بلاد الشام وحصل من حضرة سيف الدولة بحلب في
مجمع الرواة والشعراء ومطرح الغرباء الفضلاء فاقام ما اقام بها على ابي عبد الله بن خالويه وابي الحسن الشمشاطي
وغيرهما من ائمة الادباء وابي الطيب المتنبي وابي العباس النامي وغيرهما من فحول الشعراء بين علم يدرسه وادب يقتبسه
ومحاسن الفاظ يستفيدها وشوارد اشعار يصيدها وانقلب عنها وهو احد افراد الدهر وامراء النظم والنثر فكان
يقول ما فتق طبعي وشحذ فهمي وصقل ذهني وارهف حد لساني وبلغ هذا المبلغ بي الا تلك الطرايف الشامية
واللطايف الحلبية التي علقت بحفظي وامتزجت باجزاء نفسي وغصن الشباب رطيب وبرد الحداثة قشيب وكان
اكثر ما ينشدني ويكتبني مما يفيض به على غيري من تلك الغرر التي تجري مجرى السحر والملح التي يقطر منها ماء الظرف
وانا اكتبها في اماكنها من ابواب هذا القسم الاول باذن الله ومشيته وممن خرجته تلك البلاد واخرجته وكلامه
مقبول محبوب آخذ بمجامع القلوب القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فانه جنى ثمارها واستصحب آثارها حتى
ارتقى الى المحل العلي وقطع بطبع البحتري ۞ ابو فراس الحرث بن سعيد في مدح سيف الدولة

يا باذل النفس والاموال مبتسما   اما يهولك لا الموت ولا العدم
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا   حياة صاحبها تحيا بها الامم

نقلته من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر للاديب العلامة عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي رحمه الله تعالى ۞
ونقلته من كتاب تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر للعلامة الحافظ ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى

قال
لا تنس عن ادب الصغير وان شكا الم التعب
ودع الكبير لشانه كبر الكبير عن الادب

وقال آخر ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومته الخشب
قد ينفع الادب الاحداث في مهل وليس ينفع في ذي الشيبة الادب
كان عبد الملك بن مروان يحب ابنه الوليد ولا يامره بالادب فخرج لحانا فقال اخرجه
وقال فيه ايضا الناس ثلثه من ابتكر عمره بالخير ودام على ذلك فذلك من الفايزين ومن خلط و...
من الخاسرين ومن صاحب التفريط والمعاصي فذاك من الهالكين قال الجنيد لو اقبل على الله
الف سنه ثم اعرض عنه لحظة كان الذي فاته اكثر مما حصل

قال بعضهم
ووجه الفكر الى داخل واجعل نصيب القلب قطع النصيب
ما بعد المعشوق عن عاشق وكل قلب فيه ماوى الحبيب
فاقطع عن القلب جميع الذي يقطعه عنك وانت القريب

مفرد
لولا جمالك ما تهتك عاشق بل كل معشوق عليك دليل

مفرد
وما انت الا من سليمى لانني ارى بهجة منها عليك تلوح

غيره
مواهب اما منية او مَنِيّة ودون العلا حد الحسام المهند

اللهم اني اعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك
فايده من كتاب عيون الحقايق لما كانت هذه الامة اقوى الامم
بحقايق التوحيد كانت لذلك اضعف الامم اجسادا واقلها اعمارا
وانت حاجتي الكبرى فلو ظفرت بما اردت يدي لم يبق لي حاج
قال الشافعي رضى الله عنه لا سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل فراقهم صدق رضي الله عنه
ومن دعايه صلى الله عليه وسلم ذكره في قوت القلوب اللهم اني عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاؤك اسالك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او اعلمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب
غمي وهمي ما اصاب احدا هم ولا حزن فدعا به الا اذهب الله همه وحزنه وابدله مكانهما فرجا ومخرجا

لعمري لقد احسن القايل
يُبدي لك الدر من لفظ ومبتسم ضربان منتثر منه ومنظوم
... الذنوب واخوان اواخذه من اجل ذلك قيل الحسن مرحوم

وكذا ... اجاد القايل

ينعمون فيه ويعذبون على حسب اعمالهم ثم يفضون الى القيامة الكبرى فى دار الجزاء الاكبر نعيما وعذابا
بالجنة او فى النار فاما مداركه فى الطور الاول فواضحة جلية قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فبهذه المدارك يستولى على ملكات المعارف ويستكمل
حقيقة انسانيته ويوفى حق العبادة المفضية به الى النجاة واما مداركه فى الطور الثانى وهو طور النوم فهى
المدارك التى فى الحس الظاهر بعينها لكن ليست فى الجوارح كما هى فى اليقظة لكن الرائى يتيقن كل شئ ادركه فى
نومه لا يشك فيه ولا يرتاب مع خلو الجوارح عن الاستعمال العادى لها والناس فى حقيقة هذه الحال فريقان
الحكماء يزعمون ان الصور الخيالية يدفعها الخيال بحركة الفكر الى الحس المشترك الذى هو الفصل المشترك بين الحس
الظاهر والحس الباطن فتتصور محسوسة بالظاهر فى الحواس كلها ويشكل عليهم هذا بان المرائى الصادقة التى هى
من الله تعالى او من الملك ارسخ واثبت فى الادراك من المرائى الخيالية الشيطانية مع ان الخيال فيهما على ما قرروه
واحد الفريق الثانى المتكلمون اجملوا فيها القول وقالوا هو ادراك يخلقه الله تع فى الحاسة فيقع كما يقع فى
اليقظة وهذا اليق وان كنا لا نتصور كيفيته وهذا الادراك النومى اوضح شاهد على ما يقع بعده من المدارك
الحسية فى الاطوار واما الطور الثالث وهو طور الانبياء فالمدارك الحسية فيها مجهولة الكيفية عندنا وجدانية
عندهم باوضح من اليقين فيرى النبى الله والملائكة ويسمع كلام الله منه او من الملائكة ويرى الجنة والنار والعرش والكرسى
ويخترق السموات السبع فى اسرائه ويركب البراق ويلقى النبيين هنالك ويصلى بهم وسر هذا ان تعلم ان النفس الانسانية
انما تنشا بالبدن وبمداركه فاذا فارقت البدن بنوم او موت او صار النبى حالة الوحى من المدارك البشرية الى
المدارك الملكية فقد استصحبت ما كان معها من المدارك البشرية مجردة عن الجوارح فيدرك بها فى ذلك الطور
اى ادراك شاءت منها ارفع من ادراكها وهى فى الجسد قاله الغزالى رحمه الله وزاد على ذلك ان للنفس
الانسانية صورة تبقى لها بعد المفارقة فيها العينان والاذنان وسائر الجوارح المدركة امثالا لما كان
فى البدن وصورا انتهى وهو عجيب يجب حفظه

وقال ايضا رحمه الله تعالى ومن فروع علم السيمياء عندهم استخراج الاجوبة من المسايل بارتباطات بين الكلمات حرفية يوهمون انها اصل في معرفة ما يحاولون من الكاينات الاستقبالية وانما هي شبه المعاياة والمسايل السيالة ولهم في ذلك كلام كثير من اوعبه واعجبه زايرجة العالم للسبتي وقد تقدم ذكرها وكشف الحق فيها انها ليست من الغيب وانما هي مطابقة بين المسئلة وجوابها في الافادة الخطابية فقط وهي ملحة من الملح غريبة في استخراج الجواب من السوال بالصناعة التي يسمونها صناعة التكسير ۞ ثم قال والسوال له ثلثماية وستون جوابا بعدة الدرج ثم قال واعلم ان هذه الاعمال كلها انما يوصل بها الى حصول جواب مطابق للسوال في المعنى لا انه يعثر بها على غيب وهي من قبيل الملح كما تقدم لنا اول الكتاب وكذلك ليست من علم السيمياء كما بيناه انتهى

وقال ايضا في مقدمة كتابه المذكور في فضل علم التاريخ وبيان ما عرض للمورخين من الغلط والوهم اعلم ان فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفايدة شريف الغاية اذ هو يوقفنا على احوال الماضين من الامم في اخلاقهم والانبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فايدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في احوال الدين والدنيا ثم قال وكثيرا ما وقع للمورخين والمفسرين وايمة النقل المغالط في حكايات الوقايع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا او سمينا لم يعرضوها على اصولها ولا قاسوها باشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط سيما في احصاء الاعداد والاموال والعساكر ولا بد من ردها الى الاصول وعرضها على القواعد وهذا كما نقل المسعودي وكثير من المورخين في جيوش بني اسرايل ان موسى عليه السلام احصاهم في التيه بعد ان اجاز من يطيق حمل السلاح خاصة من ابن عشرين فما فوقها فكانوا ستماية الف او يزيدون ويذهل في ذلك عن تقدير مصر والشام واتساعهما لمثل هذا العدد من الجيوش ولقد كان ملك الفرس ودولتهم اعظم من ملك بني اسرايل بكثير يشهد لذلك ما كان من غلب بختنصر لهم ومع ذلك فلم تبلغ جيوش الفرس قط مثل هذا العدد ولا قريبا منه واعظم ما كانت جموعهم بالقادسية ماية وعشرين الفا كلهم متبوع على ما نقله سيف قال وكانوا في اتباعهم اكثر من مايتي الف فلو بلغ بنو اسرايل هذا العدد لاتسع نطاق ملكهم وانفسح مدى دولتهم والعوالم لم تتسع ممالكهم الى غير الاردن وفلسطين من الشام وبلاد يثرب وخيبر من الحجاز على ما هو المعروف وايضا فالذي بين موسى واسرايل انما هو ثلثة اباء على ما ذكره المحققون فانه موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرايل الله هكذا نسبه في التوراة والمدة بينهما على ما نقله المسعودي قال دخل اسرايل مصر مع ولده الاسباط واولادهم حين اتوا الى يوسف عليه السلام سبعين نفسا وكان مقامهم بمصر الى ان خرجوا مع موسى عليه السلام الى التيه مايتين وعشرين سنة تتداولهم ملوك القبط من الفراعنة ويبعد ان يتشعب النسل في اربعة اجيال الى مثل ذلك العدد واعتبر ذلك في اي فرق شيت هذا والنسب المعروف تجد زعمهم باطلا ونقلهم كاذبا ثم قال ومن الاخبار الواهية للمورخين ما ينقلونه كافة في اخبار التبابعة ملوك اليمن وجزيرة العرب انهم كانوا يغزون من قرارهم باليمن الى افريقية والبربر من بلاد المغرب وان افريقش بن قيس بن صيفي من اعاظم ملوكهم الاول وكان لعهد موسى عليه السلام او قبله بقليل غزا افريقية واثخن في البربر وكذلك يقولون في تبع الاخر وهو اسعد ابو كرب انه ملك الموصل

واذر